وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــي

جامعة سعيدة– د مولاي الطاهر

كلية اللغات و الآداب و الفنون.

قسم اللغة العربية و آدابها.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر (ل م د)

تخصص: لسانيات عامة

العدد و المعدود في القرآن الكريم

-دراسة نحوية دلالية -

إعداد الطالبين:

– إسماعين حاكمي.

– زراقت سارة.

إشراف الأستاذ:

– زروقي معمر.

لجنة المناقشة	
مجاهد تامي	رئيسا
زروقي معمر	مُشرِفا و مُقرِّرا
زحاف الجيلالي	مُناقِشا

العام الجامعي:2021-2022م

1442-/1443هـ

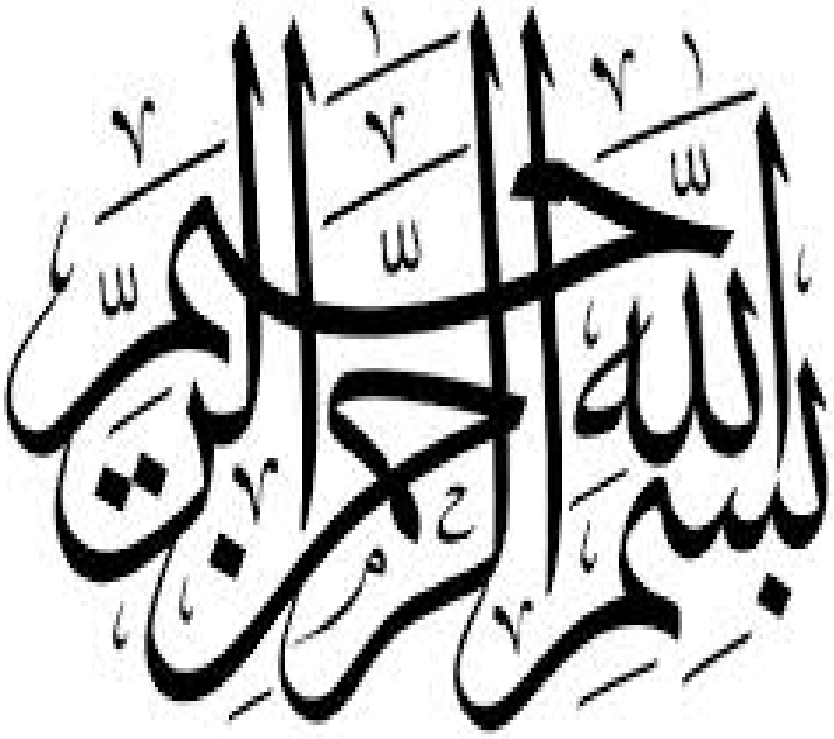
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أولا: وقبل كل شيء نشكر المولى عزّ وجلّ الذي وفّقنا و ألهمنا الصبر والقدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع، ثم نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المحترم زروقي معمر الذي تبنى مشروع مذكرتنا بكلّ رحابة صدر، فكان أستاذا و أخا ناصحا مُقدِّرا للظروف.

ثانيا: نتوجه بكلمة شكرٍ إلى جميع الأساتذة الذين رافقونا طيلة خمس سنوات وراعوا ظروفنا و ساندونا

و أخيرا: نشكر كل من مدَّ لنا يد العون، و ساهم معنا في هذا الإنجاز.

إسماعيل- سارة

إهداء

إلى من رباني فكان لي سندا و ما بخلتْ يداه عليّ يوما : أبي الحاج العربي رحمه الله.

إلى التي غمرتني بحنانها الفيّاض فكانت أما لي بحق : بركانة.

إلى والدي حفظهما الله

إلى جميع إخوتي و أخواتي بلا استثناء .

إلى صديقتي المفضلة التي كانت ردءا لي تشد أزري : دويني دنيا رعاها الله.

إلى وَلَدَيَّ : إسحاق و حمزة لقمان حباهما الله علما و أدبا إن شاء الله

إلى الذي كان لي أبا و أخا و صديقا و زوجا : **"إسماعيل حاكمي"**

إلى جميع الأساتذة الذين كان لهم فضل لأحقق النجاح.

إلى كل من أعرفهم و نسيتهم مذكرتي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

سـارة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي :

إلى روح وَالِدِي حمزة رحمة الله عليه .

إلى أمي فاطمة أطال الله في عمرها و حسَّن عملها .

إلى وَلَدَيَّ إسحاق و حمزة لقمان توَّجهما الله بتاج العلم و الأدب .

إلى رفيقة الدرب أم إسحاق و حمزة لقمان .

إلى كل العلماء و من عشق الضاد .

إسماعيل

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على خير خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المعجز بألفاظه و معانيه، الذي عجز البشر عن الإتيان بمثله " فَأْتُوْا بْسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ" فهو يحمل في ثناياه دقة عظيمة، ولما كان القرآن كلامًا عربيا كانت اللغة العربية طريقا لسبر غوره و فهم معانيه والتدبر في أوامره، فكل ما ذكر في القرآن الكريم من ظواهر لغوية لم يذكر عبثا وإنما لكل منها دلالة معينة سواء أكانت صرفية، أم نحوية، أم دلالية...

و المتأمِّل في القرآن الكريم يجده حافلا بالظواهر الجديرة بالبحث و الدراسة و إذا ما سلطنا الأضواء على إحداها وجدنا منها ظاهرة العدد التي برزت جلية في كثير من آياته، و إذاً: فإننا ننوي في بحثنا هذا التَّعمُّق في ظاهرة العدد في القرآن الكريم لِنسْتجليَ دلالاته ومعانيه، و أحواله داخل التركيب.

وقد تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع منها أنه:

- ✓ متعلق بالقرآن الكريم وأردنا البحث فيه.
- ✓ موضوع حيوي وجدير بالبحث فيه والاطلاع على جوانبه المختلفة
- ✓ أثار انتباهنا كثيرا، لأنه تبيَّن لنا خلال مراحل دراستنا و تدريسنا أنَّ هناك عزوفاً عن قراءة العدد في اللغة العربية الفصيحة، فالجميع يتحدث بها فيرفع وينصب و إذا ما أتوا على العدد فإنهم يقرؤونه باللغة العامية دون مراعاةٍ لقواعده، فأردنا إماطة اللثام عنه و تذليله.

و للعدد ميزته الخاصة؛ فقد يُوقع السامع على خلاف المقصود إنْ لم يفهم دلالته خاصة في النصوص القرآنية، لذا فإن فَهْمَ معناه يقتضي الوقوف على القواعد والأحكام التي ضبطها العلماء وأحصتها كتب النحو واللغة، لذلك أحببنا أن نبيِّن قيمة و أهمية العدد من الناحية النحوية و الدلالية، فما هي الوظيفة النحوية و الدلالية للعدد في القرآن الكريم من خلال السياقات المختلفة التي ورد فيها؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية انتهجنا المنهج الوصفي و الإحصائي المعتمِد على التحليل، و قد عملنا على هندسة و تصميم خطة افتتحناها بمقدمة و فصلين و خاتمة، أما الفصل الأول فجعلناه نظريا وجاء تحت عنوان: "العدد و المعدودعند اللغويين"، و قسمناه إلى أربعة مباحث،

أما المبحث الأول: فقد عنوناه بـــ: **"العدد و ألفاظه"** فعرفنا فيه: العدد لغة و اصطلاحا، و بينا الفرق بينه و بين الرقم و اسم العدد، ثم ختمناه بذكر ألفاظ العدد، أما المبحث الثاني: فعنوناه بـــ: **"أقسام العدد"** وتحدثنا فيه بإسهاب عن: العدد المفرد و العدد المركب و العدد العقد و العدد المعطوف من حيث: الإعراب و التذكير و التأنيث و التعريف و التنكير، أما المبحث الثالث فجاء موسوما بـــ: **"تمييز العدد و ما يلتحق به"** فتحدثنا فيه عن كل ما يتعلق بتمييز العدد (المعدود)، و آخر مبحث من الفصل الأول حمل عنون **"كنايات العدد"** فعرَّفناها و بيَّنا بعض أحكامها، أما الفصل الثاني فجاء عبارة عن دراسة تطبيقية و كان تحت عنوان:**"الدراسة النحوية و الدلالية للعدد و المعدود في القرآن الكريم** "و قسمناه كذلك إلى أربعة مباحث: فجاء المبحث الأول تحت عنوان **"الدراسة النحوية و الدلالية للعدد المفرد و المعدود في القرآن الكريم"** و المبحث الثاني: **"الدراسة النحوية و الدلالية للعدد المركب و المعطوف و العقد في القرآن الكريم"** أما المبحث الثالث: فجاء تحت عنوان:**"الدراسة النحوية و الدلالية للمئة و الألف و الكسور في القرآن الكريم"**

و ختمنا الفصل الثاني بمبحث "**أحصينا فيه الأعداد و النسب في القرآن الكريم**"، ثم ختمنا بحثنا بخاتمة عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها، و من أهم المصـــادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا: "العدد في اللغة" لمصطفى النحاس، و "النحو الوافي" لعباس حسن و "إعراب القرآن الكريم وبيانه" لمحي الدين الدرويش، و "فتح القدير" للشوكاني.

و بما أن الفكر الإنساني متواصل فلا يوجد عمل ينشأ من عدم بل هناك دراسات سبقته، و قد تعددت الدراسات السابقة لموضوعنا هذا، أهمها:دراسة بعنوان"دلالة العدد في القرآن الكريم "لكلثوم مدقن"وداسة أخرى بعنوان"دلالة العدد النحوية في القرآن الكريم"لزاهدة عبد الله محمد.

و قد واجهتنا صعوبات كثيرة من أهمها ضيق الوقت الناجمة عن تراكم الأعمال المتعلقة بمجال التدريس كإعداد الفروض و الاختبارات و تصحيحها و الحراسة في الامتحانات الرسمية و تصحيحها، بالإضافة إلى قلة المراجع الورقية التي دفعتنا إلى الحصول عليها إلكترونيا.

وفي الأخير نحمد الله ونثني عليه أنْ ألهمنا الصبر لإنجاز هذا البحث، فإنْ وفقنا فمن الله و إنْ أخطأنا فمن أنفسنا و الشيطان.

إسماعيل- سارة:16جوان2022

الفصل الأول:

العدد و المعدود

عند اللغويين

المبحث الأول: العدد و ألفاظه:

1- العدد لغة و اصطلاحا:

لغة: إنّ أصل العدد يرجع إلى الفعل (عدّ)، و الذي له في المعاجم العربية معان كثيرة منها: "العين و الدال أصل واحد لا يخلو من العد الذي هو الإحصاء، و من الإعداد الذي هو تهيئة الشيء، و إلى هذين المعنيين ترجع فروع الباب كلها، فالعدُّ: إحصاء الشيء، تقول:عددت الشيء أعده عدا فأنا عادٌّ، و الشيء معدود، و العديد: الكثرة، و فلان في عداد الصالحين، أي يعد معهم، و العدد: مقدار ما يعد، و يقال: ما أكثر عديد بني فلان و عددهم! وإنهم ليتعادّون و يتعددون على عشرة آلاف، أي يبدون عليها "[1]

و جاء تعريف كلمة عدد في لسان العرب لابن منظور"العدُّ: إحصاء الشيء، عَده يَعُدُّه عدًّا و تَعداداً وعَدّةً وعَدّدَه، والعدد في قوله تعالى: وَأَحْصَى كُل شَيْءٍ عَدَدًا؛ له معنيان: يكون أحصى كل شيء معدوداً فيكون نصبه على الحال، يقال عددت الدراهم عدًّا وما عُدّ فهو معدود و عَدَدُ،...يكون معنى قوله تعالى:﴿أحصى كل شيء عددا﴾أي إحصاء فأقام عددا مقام الإحصاء لأنه بمعناه"[2]

و"العدد: الإحصاء، والاسم: العَدَدُ والعديدُ، وبالكسر: الماء الجاري الذي له مادةٌ لا تنقطع، كماء العين، والكثرة في الشيء، والقديم من الركايا، والعدد: المعدود، ومنه: سِنُوٌّ عمرك التي تعدها"[3]

وقيل"عددت الشيء عدًّا:(حسَبته و أحصيته). قال عزَّ و جلَّ:"نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا" يعني أن الأنفاس تُحصَى إحصاءً و لها عدد معلوم"[4] و قيل: "عددت الشيء، إذا أحصيته، و الاسم العدد و العديد، يقال: هم عديدُ الحصى و الثَّرى، أي في الكثرة"[5] وقال الزمخشري: "هم عديد الحصى،

---

[1]- أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، ج4، دط، د ت، ص29

[2]-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد3، ط2، ص281.

[3]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/ 2005م، ص297

[4]- الفراهيدي الخليل بن أحمد: العين، تحقيق مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي،ج1، ص79.

[5]- الجوهري إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان،ج2،ط2، 1399هـ/1956م، ص505

وهذه الدراهم عديدُ هذه، وما أكثر عديدهم! أي عددهم، وبنو فلان يتعددون على بني فلان أي يزيدون عليهم، وتعدّد الجيش على عشرة آلاف، وماء عِدٌّ، ومياه أعدادٌ"[1]

كما ورد تعريف العدد في المعجم الوسيط في باب العين"عدّ الدّراهم و غيرها عدّا، و تَعدادًا، و عَدّةً: حسبها وأحصاها، ... وأعدّ الشيء: هيأه وجهزه، وعادّه، مُعادّةً، وعِدادًا، فأخره في العدد، وناهضه في الحرب، وعاد المرض فلانًا: تركه زمانًا ثم عاوده. يقال: عادته اللسعة، وعادتّه الحمى، عدّد الشيء: أحصاه، و يقال: عدّدت النائحة: ذكرت مناقب الميت، و الشيء عدّه: جعله ذا عدد"[2]

إذن: من خلال تتبع كلمة **"العدد"** في المعاجم يمكن أن نستنتج أنها حملت معنى الإحصاء.

العدد اصطلاحًا: انطلق الجرجاني في تعريفه للعدد من التعريف اللغوي فقال:" والعد: إحصاء شيء على سبيل التفصيل، و العدد هي الكمية المتألفة من الوحدات فلا يكون الواحد عددا، وأما إذا فسر العدد بما يقع به مراتب العدد دخل فيه الواحد أيضا، وهو إما زائد إن زاد كسوره المجتمعة عليه كاثني عشر، فإن المجتمع من كسوره التسعة التي هي نصف وثلث وربع وخمس و سدس و سبع و ثمن و تسع و عشر زائد عليه؛ لأن نصفها ستة و ثلثها أربعة و ربعها ثلاثة و سدسها اثنان، فيكون المجموع خمسة عشر و هو زائد على اثني عشر، أو ناقص إن كان كسوره المجتمعة ناقصة عنه كالأربعة، أو مساوٍ إن كان كسوره مساوية له كالستة"[3]

و العدد في معناه العام:" يتضمن الإفراد و التثنية و الجمع، و ما يضاف من نحو: بعض و كل و أي، و ما يأتي من نحو: كثر و قليل"[4] و قد عرف الأقدمون العدد بقولهم هو "ما ساوى نصف حاشيته السفلى و العليا أو القريبة و البعيدة"[5]

---

[1]– الزمخشري أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1419هـ/ 1998م، ص637

[2]– شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4،1425هـ/2004م، ص587

[3]– الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح :محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ص124

[4]– مصطفى النحاس: العدد في اللغة دراسة لغوية نحوية، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1399هـ/1979م، ص19

[5]– محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، مؤسسة الرسالة و دار الفرقان،ط1، 1405هـ/ 1985م، ص 144

و يقصد هنا بحاشيتي العدد ما قبله(الحاشية الصغرى) و ما بعده (الحاشية الكبرى) فمثلا: حاشيتي العدد ستة، الصغرى خمسة و الكبرى سبعة فإذا جُمِعت الحاشيتان و قسم المجموع على اثنين كان الناتج ستة بالطريقة التالية:5+7=2/12=6.

و العدد هو "ما وضع لكمية الآحاد-أي: الأفراد-، و أن من خواصه مساواته لنصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين"[1]

العدد هو: " كمية تطلق على الواحد و ما يتألف منه، و بتعبير آخر أشمل و أدقّ هو الكمية و الألفاظ الدَّالة على الكمية بحسب الوضع"[2] سواء كانت كمية هذه الأشياء المعدودة جامدة أو متحركة، ويسمى حينها: بالعدد الأصلي، فإن كان يدل على ترتيبها فيسمى حينها: العدد الترتيبي*

إذن من خلال ما سبق يتبين لنا أن العدد اصطلاحا كمية متآلفة من وحدات، تساوي نصف مجموع حاشيتيه القريبة و البعيدة.

2- **الفرق بين العدد و اسم العدد و الرقم:**

من الضروريّ أن نفرق في بحثنا بين كلمتين هما:

العدد و **اسم العدد**؛ فقد ميّز الدارسون بينهما و اعتبروا العدد هو الكميّة، أما اسم العدد فهو الألفاظ الدالة على الكميّة بحسب الوضع.

أما الفرق بين **العدد** و **الرقم** فهناك من يعتبر أن الأرقام ليست هي الأعداد، و إنما هي الأشكال التي تكتب بها رموز الأعداد، والأرقام محدودة وعددها عشرة فقط وهي:0-1-2-3-4-5-6-7-8-9أما الأعداد فلا ينتهي عدّها، فرمز العدد خمسة يتكون من رقم واحد هو5، و رمز العدد خمسة و ثلاثين يتكون من رقمين هما الرقم5 و الرقم3، والمتداول في عرفنا

[1]- عباس حسن: النحو الوافي،ج4، دار المعارف، مصر، ط3، ص 518

[2]- سالم عبود غانم: العدد و المعدود في القرآن الكريم، مجلة الذاكرة،مجلد8، ع1، 2020، ص115

*- الأعداد الأصلية هي التي يكنى بها عن مجموع وكمية، تُذكر قبل المعدود، ولها قوانينها الخاصة مع معدودها من حيث التذكير و التأنيث و التعريف، أما الأعداد الترتيبية، فتشير إلى ترتيب المعدود، و لذلك يذكر بعده و يوافقه في التذكير و التأنيث و التعريف و التنكير، و يُصاغ على وزن ''فاعل''.

أن العدد يستعمل للإحصاء بأنواعه بينما ينحصر معنى الرقم على كل لافتة تحمل ترقيماً ما، كلافتة السيارات.

أما الفرق بين **اسم العدد** و **الرقم** فقد يزعم المتتبع من خلال ما سبق أنّ اسم العدد يختلف عن الرقم فـــ"لفظ(رقم)هو كل رمز من الرموز التي تمثل العدد، كالرمز (٣) في اللغة العربية، والرمز (3)في اللغات الأخرى، و يمثل التعبير بالأرقام مرحلة من مراحل الكتابة، فهو لاحق بالنسبة لاسم العدد الذي يمثل مرحلة اللفظ اللغوي، و لعلّ هذا يسير جنباً إلى جنبٍ مع المعنى اللغوي لكلمة "رقم" و هو الكتابة"[1] وأصول أسماء العدد هي اثنتا عشرة كلمة، و هي: واحد-اثنان-ثلاثة-أربعة-خمسة-ستّة-سبعة-ثمانيّة-تسعة-عشرة-مائة-ألف"

3- **ألفاظ العدد و استعمالاته الصريحة:** للعدد في اللغة صنفان:

أ- **الأعداد الصريحة(الأصلية):** هي "واحد-اثنان-ثلاثة-أربعة-خمسة-ستة-سبعة-ثمانية — تسعة-عشرة-مائة-ألف، وسُميت بالصريحة للتصريح فيها بلفظ العدد "[2]ويقسمها النحاة إلى أربعة أقسام اصطلاحية و هي: العدد المفرد و المركب و المعطوف و العقد و سيأتي الحديث عنها لاحقا.

ب- **الأعداد غير الصريحة:** و هي قسمان:

- **أعداد غير صريحة دالة على معلوم:** "وهي تلك التي تدل على مقدار عددي معين بلفظ غير صريح في العدد"[3] مثل النواة، الأوقية، النش، الفَرَق*.

و تمتاز هذه الأسماء بأنها تختص بمقدار معين، فهي تشبه أسماء المقاييس والموازين والنقود وأسماء الأزمنة كالساعة واليوم، بحيث إذا أطلق الاسم عُرِف العدد.

- **أعداد غير صريحة دالة على مبهم:** وقد أطلق عليها النحاة اسم "كنايات العدد"وذلك" لعدم التصريح فيها بلفظ العدد ومن أهمها:(كم) في الاستفهام والخبر، وكأين، وكذا، وبعض النحاة يلحق بها ألفاظا أخرى، مثل: ذيت وذية وكيت وكيَة "[4]و النيف و البضع و بعض أسماء

---

[1]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص21

[2]- مصطفى النحاس: المرجع نفسه، ص128

[3]- مصطفى النحاس : المرجع نفسه،ص164

*- النواة:5دراهم، الأوقية: 40درهما، النش: 20 درهما، الفَرَق: 16رطلا

[4]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص165

المقادير مثل: قدر وملء.

المبحث الثاني: أقسام العدد:

قسم النحاة العدد إلى أقسام عديدة من أشهرها تلك التي قسمته إلى أربعة أقسام و هي: العدد المفرد و العدد المركب و العدد العِقْد و العدد المعطوف.

1- **العدد المفرد:** ويشمل هذا القسم"((الواحد و العشرة)) و ما بينهما، و يلحق به لفظتا: (مائة وألف)ولو اتصلت بهما علامة تثنية أو جمع؛(كمائتين وألفين ومئات وألوف...؛لأن معنى إفراد هذا القسم أنه ليس من الأقسام الثلاثة الأخرى، و ليس المراد أنه غير مثنى و غير جمع"[1]

كما يلتحق بهذا القسم كلمة "بضع" التي مؤنثها "بضعة" بالإضافة إلى كلمة "نيِّف"؛ أما كلمة "بضع" فتدل على عدد مبهم لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة، وقد تركب مع "عشرة" تركيبا مزجيا؛ نحو: أقبل بضعة عشر رجلا وبضع عشرة فتاة، و قد يكون معطوفا عليها بعدد عِقد (20...90)، نحو: غاب بضع و عشرون فتاة، و بضعة و ثلاثون غلاما.

*وأما كلمة "نيِّف" فهي صيغة تدّل كذلك على عدد مبهم، وتختلف عن بضع في أنها :

- "صيغة عددية تدل على عدد مبهم، ينطبق على الواحد كما ينطبق على التسعة وعلى كل عدد بينهما"[2] أي أنّ تدل على:(1 و 2 و 3 و 4 و 5 و6 و 7 و 8 و 9).

و تكون صيغتها مسبوقة دائما بعقد من العقود العددية:(10-20.....90) و تعطف عليه ولا يصح عطف العقد عليها فنقول: عشرة و نيف، عشرون و نيف.....، ولا يصح أن يقال: نيف وعشر، نيف وعشرون.....

-**إعراب العدد المفرد:** أمّا عن الحكم الإعرابي للعدد المفرد و ما لحقه فهو"الحركات الظاهرة على آخره، إلا ما كان داخلا في حكم المثنى أو الجمع؛ فيعرب إعرابهما، كاثنين و مائتين و ألفين و مئات، و كذا مئون في بعض الحالات"[3] فإنه يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.

نحو: " ناقش الطالبَ ثلاثةُ أساتذةٍ ".

"استمع الطالبُ إلى ثلاثةِ أساتذةٍ "

---

[1]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4 ، ص 518

[2]- عباس حسن: المرجع نفسه، ص 519

[3]- عباس حسن: المرجع نفسه، ص519

" شكر الطالبُ ثلاثةَ أساتذةٍ "

و المتأمل في الأمثلة السابقة أن كلمة **"ثلاثة"** جاءت في المثال الأول فاعلا مؤخرا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أما في المثال الثاني: فجاءت اسما مجرورا وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و أما في المثال الثالث: فجاءت مفعولا به منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره". و نحو: "ناقش الأساتذةُ طالبين اثنين"

" ألفان أكبر من مائتين"

و الملاحظ في المثال الأول أن كلمة **"اثنين"** جاءت نعتا منصوبا و علامة نصبه الياء، أما المثال الثاني فكلمة **"ألفان"** جاءت مبتدأ مرفوعا و علامة رفعه الألف، و في المثال الثاني نفسه نلاحظ أن كلمة **" مائتين"** جاءت اسما مجرورا بـــ: "من" و علامة جره الياء.

أما ضبط حرف الشين في العدد المفرد **"عشرة"** فالمشهور أنها تُفتَح إن كان معدودها مذكرا، و تُسكَّن إن كان معدودها مؤنثا، نحو: حضر المناقشةَ عشَرةُ طلاب، و عشْرُ طالبات.

تأنيث العدد المفرد و تذكيره:

***الواحد و الاثنان:** مذكرهما(واحد، أحد، اثنان) و مؤنثهما(واحدة، إحدى، اثنتان، ثنتان) "يذكران ويؤنثان مباشرة بغير حاجة إلى معدود بعدهما، أي أن صيغتهما العادية تذكر و تؤنث طبقا لمدلولها، و للمقصود منها، دون أن يكون مع الصيغة معدود(تمييز)"[1] مثال:

- ✓ قرأت كتابا واحدا، و مجلة واحدة.
- ✓ اشتريت كتابين اثنين، و قصتين اثنتين.

إذن: بما أن (واحد) و (الاثنين) يعربان نعتا، و النعت يتبع منعوته كما نعلم فهذا يعني أن (واحد) و (اثنان) يتبعا معدودهما(منعوتهما) في التذكير و التأنيث.

أما **"بضع "** فتتجرد من تاء التأنيث إذا كان المعدود مؤنثا، و تلحق آخرها تاء التأنيث إن كان المعدود مذكرا نحو: حضر بضعة غلمان و بضع فتيات، أما (نيِّف) لفظها مذكر دائما فلا تلحقه تاء التأنيث.

***المائة والألف:** "جنسهما ثابت الصيغة على حالتها اللفظية، تأنيثا في"مائة" و تذكيرا في"ألف" مع أنهما يحتاجان إلى تمييز مفرد مجرور غالبا وهذا التمييز قد يكون مذكرا أو مؤنَثاً على حسب

[1]- عباس حسن: النحو الوافي، ج 4، ص536

الدواعي المعنوية"[1]، نحو: – طالعت مائة كتاب، كل واحد يتكون من مائة صفحة.

– استشهد ألف جندي، بعدما شاركوا في ألف معركة.

فالملاحظ للمثالين السابقين يرى أن **"المائة"** وردت مؤنثة مع المعدود المؤنث والمذكر وكذلك **"الألف"** فمادتهما ثابتة لا يلحقها تغير إلا في جمع المذكر السالم.

***الثلاثة والعشرة وما بينهما، وكذلك كلمة بضع وبضعة:**"تلحقها تاء التأنيث إن كان المعدود مذكرا، وتتجرد منها إن كان المعدود مؤنثا، وهو بذلك مخالف للمعدود تذكيرا وتأنيثا"[2] يقول ابن يعيش:"اعلم أن عدد المؤنث من ثلاثة إلى عشرة بغير هاء كقولك ثلاثُ نسْوة وأربع جوار وعشر ليال، وعدد المذكر بالهاء، نحو:خمسة أبيات وسبعة دراهم وعشرة دنانير"[3]

وقد أجاز بعض اللغويين مطابقة العدد والمعدود و ذلك إذا تقدم المعدود و تأخر العدد وصار وصفا للمعدود، و قد اعتمدوا في ذلك على العقل والمنطق، و الاعتبارُ في التذكير و التأنيث لا يكون بالنظر إلى لفظ الجمع وإنما "يكون بالرجوع إلى مفرده والتعرف على نوعه أهو مذكر أو مؤنث، مع مراعاة هذه حالة عند تأنيث العدد وتذكيره، دون الالتفات إلى لفظ المعدود جمعا"[4] فالمعدود الجمع لا يُراعَى فيه اللفظ في حالتي التذكير والتأنيث، إنما الذي يُراعَى فيه هو مفرده فقط.

إذا كان المعدود اسم جمع أو اسم جنس جمعي فيراعى فيه لفظه أي (صيغته) و ما هما عليه من تذكير أو تأنيث، ولا يراعى مفردهما إن وجد "و قد يتعرف عليهما من خلال أمور من العرب الفصحاء مثلا: نوع الضمير أ هو مذكر أو مؤنث، وكذلك اسم الإشارة"[5]

وما يشترط لتطبيق الأحكام السابقة وجب، ألا يتوسط بين العدد و معدوده نعت يدل على التأنيث فقط أو على التذكير "و لو توسطهما النعت وجب مراعاة المعنى الذي يقتضيه، و يدل

---

[1]– عباس حسن: النحو الوافي، ج 4، ص536

[2]– ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، تقديم إميل بديع يعقوب، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص536

[3]– ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، ص6

[4]– عباس حسن: النحو الوافي، ج 4، ص538

[5]– عباس حسن: المرجع نفسه، ص523-543

عليه، فيذكر أو يؤنث تبعا له؛ مثل: في الماء خمس إناث من البط، و على مقربة منها خمسة ذكور من البط كذلك"[1]

وكذلك التميز لا يخص إلا الأعداد ثلاثة و عشرة و ما بينهما إنما اللازم أن يكون دالا على معنى الجمعية، و يشمل الجمع الحقيقي، كما يشمل اسم الجمع و كذلك اسم الجنس الجمعي مثل:بقر، بط.

أما بالنسبة لحال للعدد المفرد في وجود تميزان أحدهما مفرد مؤنث والآخر مذكر يفسر:"إما أن يكون فاصل بين العدد و المعدود بلفظ "بين"حينئذ يكون للمذكر، وتثبت معه تاء التأنيث في العدد مثل:شاهدت عشرة بين رجل وامرأة، ومع الفاصل أصبح التمييز كأنه لم يذكر"[2]

"و إما ألا يفصل بين العدد و معدوده بفاصل، و يكون العدد مضافا إلى معدوده و هنا يراعى للسابق منهما ولنوعية المعدود أهو لعاقل أم لا"[3]مثل: أكلت خمس خبزات و جبنات؛ و أكلت خمس جبنات وخبزات، وإما يكون المعدود منصوبا على التمييز، ويراعى للسابق منهما كذلك نحو: خمسة عشر امرأة ورجلا.

تعريف العدد المفرد وتنكيره: له أنواع ولكل نوع منه أحكام خاصة به:

الواحد والاثنان:"يعرف بدخول "ال" التعريف عليه، نحو: هذان الاثنان لا يأكلان وهو الواحد في قومه"[4]

الثلاثة والعشرة وما بينهما: "يكون في تعريفهما بإدخال "أل" على المضاف إليه، نحو: ثلاثة الأثواب، قياساً على .....باب الدار، بحيث المضاف يكتسب التعريف من المضاف إليه"[5]

"وقد أجاز الكوفيون دخول "ال" على العدد و معدوده معا: فيقال: الثلاثة الأبواب، كما في: الحسن الوجه، وهذه المسألة أثارت خلافا بين البصريين والكوفيين، والكوفيون يجعلون الإضافة لفظية ليست محضة، إذ الأصل: الأثواب الثلاثة، إلا أنهم يجيزون في الإضافة المحضة دخول "أل"

[1]- عباس حسن: النحو الوافي، ج 4، ص544

[2]- عباس حسن: المرجع نفسه، ص453

[3]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص258

[4]- مصطفى النحاس: المرجع نفسه، ص273

[5]- مصطفى النحاس المرجع نفسه، ص273

على المضاف بشرط أن يكون اسم عدد، وأن يكون المعدود مقترنا بأل"[1]وقد بينوا فساد هذا المذهب أما قولهم: الثلاثة الأثواب فهذا غير جائز بإجماعهم على ذلك(البصريين والكوفيين)

2- **العدد المركب:**

هو "ما تركب تركيبا مزجيا من عددين لا فاصل بينهما، يؤديان معا – بعد تركيبهما وامتزاجهما- معنى واحدا جديدا لم يكن لواحدة منهما قبل هذا التركيب، و الأولى تسمى: صدر المركب و الثانية تسمى: عَجُزُه، و ينحصر هذا القسم في الأعداد: أحد عشر و تسعة عشر و ما بينهما"[2] أي أن الأعداد المركبة عددها تسعة و هي:11-12-13-14-15-16-17-18-19.

أما من حيث التذكير و التأنيث فالأعداد المركبة جزؤها الأول يخالف المعدود، أما الجزء الثاني فيوافق، ماعدا العددين المركبين (11و12) فإنهما يوافقان معدودهما بجزءيهما.

نحو: "في القسم اثنا عشر طالبا، و اثنتا عشرة طالبة."

"في القسم أحد عشر طالبا، و إحدى عشرة طالبة."

"في القسم خمسة عشر طالبا، و تسع عشرة طالبة."

أما في ما يخص ضبط "شين" العدد "عشرة" المركبة فتضبط" كضبطها في المفردة: فتفتح في أشهر اللغات إن كان المعدود مذكراً و تسكن إن كان مؤنثًا، فضبط الشين لا يختلف في إفراد و لا تركيب"[3]

- **إعراب العدد المركب:** الحكم الإعرابي للعدد المركب هو البناء على فتح الجزأين، و يقال في إعرابهما: إنهما مبنيان معا على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر، وذلك على حسب موقعه في الجملة، ويخرج من هذا الحكم حالتان هما:

أ- العدد المركب "اثنا عشر، و اثنتا عشرة" فإن صدرهما وحده يعرب إعراب المثنى، و عجزهما هو اسم بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نحو:

" ناقش اليوم مذكرة التخرج **اثنا عشر** طالبا، و **اثنتا عشرة** طالبة"

---

[1]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص273

[2]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4 ، ص520

[3]- عباس حسن: المرجع نفسه، ص522

" قضيت **اثني عشر** شهرا، و **اثنتي عشرة** ساعة في رحلة علمية"

" انتفعت **باثني عشر** كتابا، و استمعت إلى **اثنتي عشرة** محاضرة"

ب- العدد المركب غير"اثني و اثنتي" مضافا فيصح بناؤه على فتح الجزأين مع إضافته كما أشرنا سابقا، كما أنه يصح إعراب عجزه على حسب موقعه في الجملة مع ترك صدره مفتوحا في كل الحالات، فكأن الجزأين في هذه الحالة كلمة واحدة، يجري الإعراب على آخرها في كل الأحوال، دون أن تتغير الفتحة في شطرها الأول، نحو: " خمسةَ عشر محمد عندي"

"إنَّ خمسةَ عشرَ محمد عندي"

"حافظت على خمسةَ عشرِ محمد"

فخمسة عشر في الأمثلة الثلاثة غير مبنية؛ فهي في المثال الأول بشطريها: مبتدأ مرفوع، و في الثاني: اسم إن منصوب، و في الثالث: اسم مجرور بـــ"على" و علامة جره الكسرة.

تأنيث العدد المركب وتذكيره:

لقد سبق بيان الحكم الإعرابي لهذا النوع من الأعداد، ونتعرف الآن على حكم هذه الأعداد من حيث تذكيرها وتأنيثها وتتلخص في:[1]

*عَجُز العدد المركب ويقصد (عشرة) في تطابقه مع معدوده من حيث التذكير والتأنيث، نحو: دخلت حديقة بها أحد عشر رجلا - زرعت إحدى عشرة شجرة.

وفي صدر العدد: إذا كانت لفظه كلمة " أحد أو اثْنَيْ، أو اثنتي " يجب مطابقة العدد لمعدوده نحو :قرأت أحد عشر كتابا و إحدى عشرة رواية.

عندي اثنا عشر كتابا واثنتا عشرة رواية.

فنجد المعدود (كتابا) مذكرا، كذلك ذكِّر العدد أحد عشر واثنا عشر بجزأيه، وعندما كان المعدود (رواية) مؤنثا كذلك أُنِّثَ العدد إحدى عشر واثنتا عشرة بجزأيه.

كذلك إن كان لفظه(ثلاثة وتسعة وما بينهما أو بضع وبضعة)وجب مخالفته للمعدود كذلك.

أما إن كان للعدد المركب تميزان مذكر ومؤنث، له حكمان:

إذا كان الاعتبار لعاقل أو لغير عاقل وجب تأنيث صدر المركب، مع مراعاة التمييز المذكور سواء تقدم أم تأخر، مثل: هاجر أربعة عشر رجلا وفتاة، هاجر أربعة عشرة فتاة و رجلا.

[1]- عباس حسن: النحو الوافي، ج 4، ص547 .

ولغير عاقل مثل: ثلاثة عشر عصفورا ودجاجة، ثلاثة عشرة دجاجة وعصفورا.

وفي مسألة الفصل بينهما روعي للمؤنث.

***تعريف العدد المركب وتنكيره:**

أ- مذهب البصريين: أن تدخل "أل" على الاسم الأول من العدد المركب فقط، نحو: الأحد عشر درهما، لأن الجزأين صارا بالتركيب اسما واحدا فكان تعريفهما بإدخال "أل" في أولهما.

ب-مذهب الكوفيين والأخفش من البصريين تعريف الاسمين معا(بإدخال أل التعريف)، نحو: الأحد العشرة درهما.

ج- مذهب الكوفيين أيضا: أنهم يدخلون "أل" التعريف على جزأي العدد المركب وعلى تمييزه كذلك، وعده المبرد خطأ فاحشا وابن عصفور كذلك، واعتبروا "أل"زائدة؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة."[1]

3- **العدد العقد:**وهو القسم الثالث من أقسام العدد، و يسميه بعض النحاة: العدد المفرد الخالي من الإضافة و التركيب، و هو " ما ينحصر اصطلاحا في الألفاظ: عشرين-ثلاثين-أربعين-خمسين-ستين-سبعين-ثمانين-تسعين."[2]

و المقصود بالعقد- اصطلاحا كما أشار عباس حسن- "يقتصر على أعداد محصورة لها حكم خاص بها؛ و هي تلك العقود التي تبدأ بعشرة و تنتهي بتسعين، أي:10-20-30-40-50-60-70-80-90و لكن العقد "عشرة" لا يشترك مع البواقي في حكمها النحوي، و لهذا لا يعد فيها من هذه الناحية، و لا يذكر معها، برغم تسميته عقدا، و كل واحد من البواقي يدخل في هذا النوع المسمى نحويا "اسم الجمع" "[3]

-إعراب العدد العقد: أما حكم العقود من حيث الإعراب، فهي تعرب إعراب جمع المذكر السالم في جميع أحوالها، لأنها ملحقة به فهي اسم لجمع المذكر، وليست جمع مذكر حقيقي.

---

[1]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، ص22 .

[2]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص523/522

[3]- عباس حسن: المرجع نفسه، ص522

تذكير العقود: لقد سبقت معرفة مصطلح العقود وهو الأعداد من20 إلى90 "ويلازم العقود دائما علامات جمع المذكر السالم في حالتي التذكير أو التأنيث فهي ملحقة به ولا يصح اتصال تاء التأنيث بلفظها"[1] فيقال : عشرون رجلا، وعشرون امرأة... إلى تسعين.

و الزمخشري في قوله "وما ألحق بآخره الواو والنون، نحو العشرين والثلاثين يستوي فيه المذكر والمؤنث وذلك على سبيل التغليب"[2]

تعريف العدد العقد و تنكيره: تعريف العدد العقد يكون بإدخال الألف واللام عليه، نحو: ثلاثون فتعريفها بإدخال الألف واللام فيقال: الثلاثون درهما.

العدد المعطوف:وهو العدد المحصور بين عقدين "كالأعداد المحصورة بين عشرين وثلاثين، أو بين ثلاثين وأربعين، أو بين أربعين وخمسين، ... وهكذا، وكل عدد محصور بين عقدين على الوجه السالف لا بد أن يشتمل على معطوف و معطوف عليه، وأداة عطف هي(الواو)"[3] ومنه جاءت الأعداد واحد وعشرون، اثنان وعشرون، ثلاثة وعشرون، أربعة وثلاثون،... ومن هذه الأمثلة نستنتج أن المعطوف لا بد أن يكون عقدا من العقود، و المعطوف يكون عددا مفردا أو ما يلحق به من بضع وبضعة و نيِّف، و أداة العطف هي الواو لا سواها.

-إعراب العدد المعطوف: أما عن حكم العدد المعطوف من الإعراب، فإن جزأه الأول(المفرد المسمى بالنيف) لا بد أن يتقدم دائما، و أن يعرب حسب موقعه في الجملة، و يكون إعرابه حسب العلامة الظاهرة على آخره أي فاعلا، أو مفعولا به، أو مبتدأ، أو خبرا....، و يكون إعرابه بالحركات الظاهرة على آخره، و إذا كان دالا على تثنية فيأخذ إعراب المثنى، فيرفع بالألف وينصب ويجرّ بالياء،

أما المعطوف وهو جزؤه الثاني فيتبعه في الإعراب، ولكن إعرابه بالحروف لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، إلا إذا كان المعطوف عليه(اثنان أو اثنتان)فيعربان كالمثنى؛ فيرفعان بالألف، و ينصبان و يجران بالياء في جميع حالات الأعداد المعطوفة.

---

[1]- عباس حسن: المرجع نفسه، ص549/548

[2]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، ص19

[3]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص523

تأنيث العدد المعطوف وتذكيره: سبق معرفة الحكم الإعرابي للأعداد المعطوفة ومعرفتها بأنها الأعداد المحصورة بين عقدين مثل:أربعة وعشرين المحصورة بين عشرين و ثلاثين...

وحكم الأعداد المعطوفة من حيث التذكير والتأنيث تستلزم أمورا مجتمعة:

*أما المعطوف أي العقد فهو مذكر دائما "لأن صيغته تعرب إعراب جمع المذكر السالم، وفيها علامتاه؛ فلا يصح مجيء علامة تأنيث معهما منعا للتعارض والتناقض"[1]

*أما المعطوف عليه فإن كانت صيغته "واحد " أو "اثنين " وجب مطابقته للمعدود في تذكير وتأنيث، وأما إذا كانت صيغته لفظة "ثلاثة أو تسعة وما بينهما وما يلحق بهما: وجب مخالفتها للمعدود، فيُؤنَّث إذا كان المعدود مذكرا ويُذكَّر إذا كان المعدود مؤنثا، وحكم المعطوف عليه من حيث التذكير والتأنيث شأنه شأن الأعداد المفردة والمركبة"[2]

تعريف العدد المعطوف و تنكيره: تعريف العدد المعطوف يكون بإدخال الألف واللام على العدد كله، نحو: ثلاثة وثلاثون فتعريفها بإدخال الألف واللام فيقال: الثلاثة والثلاثون دينارا، و هذا جائز عند النحويين، وكذلك جوَّزَ البعض إدخال "أل"التعريف على صدر العدد نحو: (ملكت الأحد وعشرون درهما)وهذا بإجماع النحويين فاسد.

المبحث الثالث: تمييز العدد و ما يلتحق به:

1- **مفهوم تمييز العدد (المعدود):** العدد لفظ مبهم، أي: لا يوضح بنفسه المراد منه، و لا يعين نوع مدلوله ومعدوده؛ فمن يسمع كلمة ثلاثة، أو أربعة.....أو غيرها من ألفاظ العدد لا يمكن أن يدرك النوع المقصود من هذا العدد، و لا أن يميزه من بين الأنواع الكثيرة المحتملة؛ أهو ثلاثة كتب، أم أقلام، أم أيام....أم غيرها من مئات الأشياء الأخرى...، فلو قلنا: ثلاثة كتب، أو أربعة أيام، أو خمسة شهور، ....لزال الإبهام، و انكشف الغموض عن مدلول العدد، و صار المراد واضحا، بفضل الكلمة التي جاءت، فبينت نوعه، وميزته عن غيره، أي: إنها عينت المعدود بعد أن كان مبهما مجهولا؛ و لذا يسميها النحاة: **تمييز العدد** سواء أكانت منصوبة أم مجرورة.

إذن: تمييز العدد: هو اسم يذكر بعد العدد لإزالة إبهامه، و بيان المراد منه.

---

[1]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص549

[2]- عباس حسن: المرجع نفسه، ص550

2- **حكم تمييز العدد (المعدود):** أسماء العدد أقسام مختلفة ومتنوعة، وكذلك التمييز يختلف باختلاف أقسام العدد، و قد جمع صاحب المفصل هذه الأحكام في قوله:"و المميز على ضربين مجرور و منصوب، فالمجرور على ضربين: مفرد و مجموع، فالمفرد مميز المائة و الألف والمجموع مميز الثلاثة إلى العشرة، و المنصوب مميز أحد عشر إلى تسعة وتسعين و لا يكون إلا مفردا "[1] و نتناول الآن بالتفصيل حكم مميز كل قسم من أقسام العدد:

أ- تمييز العدد المفرد: والأعداد المفردة بحسب نوع تمييزها ثلاثة أنواع:

النوع الأول:"ما لا يحتاج إلى تميز أصلا وهو **الواحد والاثنان** ولا تقولُ: واحد رجل ولا اثنا رجلين"[2] ولا تقول واحدة فتاة واثنتا فتاتين، ولكنهما "قد يضافان إلى غرض آخر من أغراض الإضافة وهو الاستحقاق فلا يسمى المضاف إليه تمييزا لهما، لأنه لم يجئ بقصد إزالة الإبهام والغموض عن معدودهما، فليس شأنه معهما كشأنه مع غيره من الأعداد التي تحتاج لتمييز مجرور أو منصوب يجيء لإزالة الإبهام عن العدد قصداً "[3]

إذن الأصل في الواحد والاثنين، ألا يجمع بينهما وبين المعدود لا عن طريق الإضافة مثل:واحد رجل واثنتا امرأتين، ولا عن طريق الوصفية مثل: رجل واحد و امرأتان اثنتان، يقول ابن عصفور:"إنما لم يجز فيها ذلك لأن ذِكْرَ المعدود يغني عن ذِكرِ العدد، فلو ذكرته مع المعدود لكان عيًّا "[4] فمثلا لو قلت: (كتاب) عُلِم أنه واحد، و إذا قلت: (أستاذة) عُلِم أنها واحدة، و إذا قلت: (كتابان) عُلِم أنهما اثنان، و إذا قلت: (أستاذتان) عُلِم أنهما اثنتان، إلا إذا أضيف إلى المعدود للضرورة، أو لغرض بلاغي معين مثل التخصيص والاستحقاق.

وابن يعيش يوضح المسألة أكثر في قوله:"فإذا عددت نوعا من الأنواع، فلا بد أن تضم إلى اسم العدد ما يدل على نوع المعدود ليفيد المقدار والنوع، لكنهم قالوا في الواحد:"رجل"و"فرس" ونحوهما فاجتمع فيه معرفة النوع والعدد، وكذلك إذا ثنيت، قلت:"رجلان"و"فرسان"فقد

---

[1]- الزمخشري أبو القاسم محمد بن عمر: المفصل في صنعة الإعراب، دار الهلال، بيروت، لبنان،ط1، 1993م، ص268

[2]- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شرح و تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع، القاهرة، طبعة جديدة، 2004م، ص464.

[3]- عباس حسن: النحو الوافي، ج 4، ص552

[4]- ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، إشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1419هـ/ 1998م، ص122

اجتمع فيه العدد والنوع، لأن التثنية لا تكون إلا مع سلامة اللفظ بالواحد، فاستغنوا بدلالتة على المراد عن أن يشفعوه بغيره من أسماء الأجناس "[1]

فأما إذا قلت:"ثلاثة ضيوف" فإن لفظ "**ثلاثة**" مفرد يدل على العدد فقط ولا يشير إلى النوع، و بهذا كان بحاجة إلى ما يدل على نوع المعدود وهو المميز(ضيوف).

النوع الثاني: "ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخصوص(مجرور بالإضافة) وهو لفظ: المائة والألف ومثناهما وجمعهما "[2] ومثاله حفظت مئة صفحةٍ – في الجامعة ألف طالبٍ.

فنجد تمييز **المائة والألف** يستعملان بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، فالمائة "القياس أن تضاف إلى جمع الكثرة؛ لأنها عدد كثير، غير أن شابهت **العشرة** التي تضاف إلى جماعة، و **العشرين** التي حكمها أن تُميَّز بواحد منكور، فأخذت من كل واحد منهما حكما بالشبه، فأضيفت بشَبَه **العشرة** و جعل ما تضاف إليه واحدا بشَبَه **العشرين**"[3].

فالمئة تشبه **العشرة** في كونهما مضافين، فنقول مثلا: حضر مئة رجلٍ، و عشرة أطفالٍ؛ فكل منهما أضيفا إليهما معدودهما، و تشبه **العشرين** في كون مميزهما يأتي مفردا لا جمعا، فنقول: في الكتاب مئة صفحة، و عشرون صورة؛ فمعدود المئة و العشرين جاء مفردا.

و شابهتما لأن **المئة** عقد **العشرة** مثلما أن **العشرة** عقد **الواحد،** أما شبهها **بالعشرين** فلأنها تلي **التسعين** فأخذت حكم **التسعين،** مثلما كان حكم **العشرة** كحكم **التسعة** لأنها تواليها.

و ما قيل عن **المائة** يقال عن **الألف،** و قد أشار إلى ذلك مصطفى النحاس عندما قال:"أن المائة تشتمل على العشرة و العشرين، فاجتمع فيها ما تفرق فيهما، فأخذت من العشرة: الإضافة، و من العشرين: الإفراد.....و أما الألف فعوض عن عشر مائة، فعومل معاملتها"[4]

النوع الثالث: ما"يحتاج إلى تمييز مجرور بالإضافة، و هذا النوع هو:(ثلاثة و عشرة و ما بينهما

---

[1]– ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، ص5

[2]– ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، ص240

[3]– ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، ص7

[4]– مصطفى النحاس: العدد في اللغة،ص158

(و كذا كلمة: بضع و بضعة الملحقتين به) "[1] مثل: قضيت ثلاثةَ أشهرٍ و بضعةَ أيامٍ في الريف "والأصل في تمييز هذا النوع من الأعداد المفردة أنه يجب أن يتوفر فيه أربعة شروط و هي: أن يكون مجرورا بالإضافة و جمعا تكسير للقلة* فتقول مثلا:"عندي ثلاثة أفلس، و ثلاث أنفس، و يقل: عندي ثلاثة فلوس، و ثلاث نفوس"[2].

ب- تمييز العدد المركب و العقد و المعطوف:

العدد " المركب ، والعقود الاصطلاحية، و المعطوف، وكذا ما ألحق بالمركب و المعطوف عليه من كلمتي: بضع وبضعة، فيحتاج إلى تمييز مفرد، منصوب غير مفصول من العدد بفاصل"[3] مثل: في السنة اثنا عشر شهرا- ليوسف أحد عشر أخا- في القسم عشرون تلميذا و أربع عشرة تلميذةً-حضر صلاة الجنازة بضعةٌ و تسعون مصليا.

أما فيما يخص تمييز العدد المركب و العقد و المعطوف فإنه يجب أن يتأخر عن عامله في جميع الحالات، كما أنه هو الذي يختص بالوصف و ليس العدد، و هذا ما أشار إليه مصطفى النحاس عندما قال:"لما كان أصل العدد الوصفية، وأصل المعدود الموصوفية فإنه يراعى ذلك عند ارتباط جملة العدد بنعت، فلا يوصف في الغالب إلا المعدود، مثل: عندي عشرون رجلا شجاعاً،..... وقد يوصف العدد، لكن على قلة"[4]، فإن وصف العدد تُطبَّق عليه القواعد المقررة فيه من حيث التذكير و التأنيث؛ فالواحد و الاثنان يوافقان معدودهما، و من الثلاثة و العشرة و ما بينهما تخالف مثل: هؤلاء رجال ثلاثة، و هؤلاء فتيات ثلاث.

غير أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أجاز المخالفة و المطابقة إذا تقدم المعدود على اسم العدد ووقع العدد بعده صفة له.

---

[1]- عباس حسن: النحو الوافي، ج 4، ص526

*- جمع تكسير للقلة:هو ما كان دالا على أفراد لا تقل عن ثلاثة، ولا تزيد على عشرة، ولَه أوزان منها" أفعلة، وأفعال، وفعْلة وأَفعلُ"وجمع تكسير للكثرة ما لا يقل عن ثلاثة وقد يزيد عن عشرة.

[2]-محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع،القاهرة،ج4، 2009م، ص49

[3]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص529

[4]- مصطفى النحاس : العدد في اللغة، ص267

و "إذا وُصف المميز جاز في الوصف اعتبار اللفظ، و جاز اعتبار المعنى "[1] أي إنه إذا نُعِت التمييز المنصوب جاز في هذا النعت أن يكون مفردا، و جاز أن يكون جمعا، مثل: نجح أربعة عشر طالبا ذكيا أو أذكياء.

صياغة العدد على وزن "فاعل" (العدد الترتيبي أو الوصفي):يشتق اسم الفاعل من العدد كما يشتق اسم الفاعل من الفعل مثل:كاتب و قاتل، فيأخذ حكمه حكم اسم الفاعل، فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ويؤكد ابن هشام قوله:"يجوز أن تصوغ من اثنين وعشرة وما بينهما اسم فاعل،كما تصوغه من فعل، فتقول:ثان ثالث و رابع إلى العاشر كما تقول ضارب وقاعد، فيجب فيه أن يُذكَّر مع المذكر ويُؤنَّث مع المؤنث كما يجب ذلك في ضارب وآكل"[2]

بناؤه من الآحاد إلى العشرة: ويبنى استنادا على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: "أن يستعمل مفردا، فيفيد الاتصاف بمعناه مجردا"[3] فيكون مطابقا لمعدوده، فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث، فيقال: الثاني للمذكر، و الثانية للمؤنث...إلى العاشر و العاشرة كما في قولنا: هذا كتاب رابع.

فنجد بأن (رابع) قد طابق معدوده (كتاب) في التذكير، و قد وقع نعتا مرفوعا ل:(كتاب)

الوجه الثاني:"أن يكون الغرض من صوغه هو استعماله مضافا إلى العدد الأصلي الذي اشتق منه"[4]وحكمه من الإعراب حسب حاجة الجملة مع مطابقة مدلولها من حيث التذكير والتأنيث.

و قد جوَّز النحاة"إعراب العدد الأصلي بعد صيغة " ثان ثانية "إما مضافا أو مفعولا به، ويرى فريق آخر من النحاة أن الأمر لا يقتصر على صيغة "ثان وثانية" بل تشاركهما بقية الأعداد وهذا الرأي الحسن لتكون صياغة اسم الفاعل وإعماله "[5] مثال: رابع أربعة، بالجر و بالنصب مع التنوين، كما في ضارب زيد بجر زيد و نصبه.

الوجه الثالث: "أن يكون الغرض من صوغه استعماله مع ما دون الأصل الذي صيغ منه ليفيد

---

[1]– مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص268

[2]– مصطفى النحاس: المرجع نفسه، ص34

[3]– مصطفى النحاس: المرجع نفسه، ص35

[4]– عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص556

[5]– عباس حسن: المرجع نفسه، ص556

معنى التصيير والتحويل، نحو: ثالث اثنين، و رابع ثلاثة، وخامس أربعة"[1]نحو: عليٌّ رابع ثلاثة من الخلفاء الراشدين، أي صير الثلاثة بانضمامه إليهم أربعة، وإعراب صيغة(فاعل) هنا حسب موقعها في الكلام؛ أي: خبر مرفوع، و قد طابق "علي" في التذكير والتأنيث.

أما كلمة **"ثلاثة"**فيجوز فيها التنوين و النصب، لأن معناه الفعل، كأنك تريد أن تقول: عليّ ربَّعَ الثلاثةَ أو عليّ صير ثلاثة أربعة، و يجوز فيها الإضافة.

بناؤه مصاحبا العشرة: ويكون بناؤه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول:أن يفيد الاتصاف بمعناه مصاحباً العشرة، فتقول:حادي عشر وحادية عشرة وتاسع عشر وتسعة عشرة "[2]

وحكم اسم الفاعل من حيث الإعراب هو البناء على الفتح في محل جر أو نصب أو رفع، لأنه مركب، مع مراعاة تطابق الجزأين لمعدودهما من حيث التذكير والتأنيث.

الوجه الثاني:"أن يستعمل اسم الفاعل المشتق من العدد مصاحبا العشرة ليفيد معنى ثاني اثنين وثالث ثلاثة في الآحاد ... يقال:(هذا ثالث عشر ثلاثة عشر)فنحصل على مركبين عدديين مبنيين على الفتح في جزأيهما"[3]

الأول منهما: مبني على فتح الجزأين في محل نصب أو رفع أو جر على حسب موقعه في الجملة، وهو مضاف.

وأما الثاني كله: فمبني على فتح الجزأين في محل جر بالإضافة، ماعدا(اثني عشر واثنتي عشرة) فهو المضاف إليه، فيعرب صدرها فقط مضاف إليه أما العجز، فيعرب بدل من نون المثنى الذي ليس بعدد.

أما من حيث التذكير والتأنيث: فمركب الأول بجزأيه يطابق معدوده من حيث التذكير والتأنيث كما تطابق مدلولها، أما صدر المركب الثاني فيجري عليه في التذكير و التأنيث كما

---

[1]- عباس حسن: النحو الوافي،ج4، ص557.

[2]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص39

[3]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص560/559

يجري على الأعداد المفردة، أما عجزه(عشرة)فيطابق المعدود في التذكير والتأنيث[1]، فيقال: حادي عشر أحد عشر.

الوجه الثالث[2]: استعماله مع العدد الأقل من العدد الأصلي الذي اشتقت منه الصيغة ليفيد معنى التصيير والتحول فنقول هذا رابع عشر ثلاثة عشر، هذه خامسة عشرة أربع عشر . فيتألف المركبان من جزأين:

1-في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعه في الجملة وهو مضاف.

2-في محل جر مضاف إليه.

والأول بجزأيه يوافق المعدود في التذكير والتأنيث وجزأه الثاني: فصدره يخالف المعدود وعجزه يوافقه في درجة التذكير والتأنيث.

3-بناؤه من العشرين وأخواتها، والمائة والألف:

يصح صياغة اسم الفاعل من أحد الأعداد المفردة من واحد إلى تسعة وما بينهما، ويذكر بعد الصياغة العقد معطوفا عليها بالواو نحو: الواحد والعشرون الحادي والعشرون، والواحدة والعشرون فوجوب تقديم صيغة فاعل على العقد، وتعرب بالحركات حسب موقعه في الجملة، وهي المعطوفة عليه (النيف) وتأخير المعطوف العقد الذي يتبعه في الإعراب ولكنه بالحروف لا بالحركات كجمع المذكر السالم، ويعطف بالواو دون غيرها و يطابقه في التذكير والتأنيث.

المبحث الرابع: كنايات*العدد:فمن كنايات العدد المشهورة(كم-كأيٍّ-كذا-كيْتَ-ذيْتَ ...)

أولا: كم: و هي"كناية عن العدد المبهم، تقع على القليل منه و الكثير و الوسط، و لها موضعان الاستفهام و الخبر"[3]:

أ-كم الاستفهامية:" هي أداة استفهام يسأل بها عن معدود مجهول الجنس والكمية معا"[4] **فكم** الاستفهامية هي التي تستدعي جواباً، و تحتاج إلى تمييز يزيل إبهامها، فعند سماع كلمة **كم** وحدها لا تدرك حقيقة مدلول هذه الكلمة أي جنسها إذا هو كتاب أم قلم...؟ ولا يدرك

---

[1]- فاضل السامرائي: معاني النحو، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، ط3، 2000م، ص277

[2]- فاضل السامرائي: المرجع نفسه، ص277

*- الكناية: التعبير عن شيء بغير اسمه لسبب بلاغي.

[3]- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، ج4، ص125

[4]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص568

كميته: أكتاب واحد أم كتابان أم أكثر؟ أو قلم واحد أم أكثر...؟ فكم وحدها بلا معدود مبهمة للسامع خاصة من ناحية الجنس والكمية.

ويذهب الفراء"إلى أن **كم** مركبة من **كاف** التشبيه و**ما** الاستفهامية، فالأصل عنده فيها **كمَ** لأن حرف الجر إذا دخل على الاستفهام حذف منها الألف، و سُكِّنت **ميم** "**كمْ**" لكثرة الاستعمال يتضح لدى السامع حقيقة المدلول(المعدود)، ويزول الإبهام.

أحكام "كم" الاستفهامية[1]:

– اسم له الصدارة في الجملة دائما إلا إن كان مجرورا بحرف جر أو بإضافة، نحو: بكم دينار تبرعت؟ و مرضى كم مستشفى ساعدت؟

– مبنية على السكون دائما في محل رفع أو نصب أو جر، حسب موقعها من الإعراب.

– لفظها مفرد مذكر دائما، ولكن مدلولها الذي يصدق عليه معناها قد يكون غير ذلك، نقول في السؤال عن المفرد المذكر: كم أخ جاءك؟ و عن مثناه: كم جاءك؟ أو كم جاءاك؟ و عن جمعه: كم جاءك؟ أو كم جاؤوك؟

– لا بد لها من تمييز بعدها و الغالب أن يكون مفردا منصوبا بها، فهي العاملة فيه، نحو: كم طالبا يتعلمون في جامعتنا؟ و يصح أن يكون تمييزها مجرور بـــ"من" ظاهرة أو مقدرة، بشرط أن تكون"**كم**" في الحالتين مجرورة بحرف جر، نحو: بكم طبيبٍ نعالج المرضى في الريف؟

ب– **كم الخبرية:**"هي أداة للإخبار عن معدود كثير، و لكنه مجهول الجنس و الكمية"[2]مثل: كم طالب حضر مناقشة مذكرة التخرج.

و الدافع في استعمال"كم"الخبرية هو:"الافتخار والمدح بكثرة شيء محبوب ومعلوم، أو الذم بكثرة شيء معيب كذلك"[3].

أحكام "كم" الخبرية[4]:

---

[1]– عباس حسن: النحو الوافي ، ص570/569

[2]– عباس حسن: المرجع نفسه ، ج4، ص572

[3]– سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج 2، ط3، 1988، القاهرة، ص146

[4]– عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص573

– وجوب صدارتها في جملتها، إلا حين تكون مجرورة بحرف جر، أو بإضافة، نحو: لله درك أنت!!فإلى كم عمل نافع سارعت.

– صحة عودة الضمير إليها إما مفردا مذكرا، مراعاة للفظها و إما مطابقا لمعناها، مراعاة للمراد من مدلولها، نحو: كم رفاق نفع.

– وجوب بنائها على السكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب حاجة الجملة.

–وجوب الإتيان بتمييز لها يكون مفردا مجرورا أو جمعا مجرورا ، بشرط أن يكون في الحالتين غير مفصول منها بشيء، والأفصح إفراده، نحو:كم رجال حسنت مناظرهم و ساءت مخابرهم.

الفرق بين "كم" الاستفهامية و الخبرية: أما عن أوجه التشابه فهي خمسة وهي[1]:

1–أنهما كنايتان مبهمتان عن معدود، مجهول الجنس والمقدار والكمية.

2–أنهما مبنيتان لمشابهة الحرف في المعنى.

3–كون البناء فيهما على السكون في محل نصب أو رفع أو جر، على حسب موقعهما في جملتهما.

4–ملازمتهما للصدارة في جملتهما، إلا إذا سبقها حرف جر، أو مضاف.

5–حاجتهما إلى تمييز، لأن كل منهما مجهول.

وأما عن أوجه الاختلاف فخمسة كذلك وهي[2] :

1–أن الخبرية تتضمن الإخبار بكثرة شيء معدود، فتختص بالزمن الماضي وحده؛ و لهذا لا يصح عن الإخبار أن نقول: كم رحلة سأقوم بها أيام العطلة المقبلة! لأن التكثير و التقليل لا يكونان إلا فيما عرف مقداره، و هذه المعرف لا تتحقق إلا في شيء قد مضى و انتهى.

2–أن المتكلم بالخبرية لا يتطلب جوابا من السامع، لأنه مُخبِر غير مستخبر.

3–أن المتكلم بالخبرية يتعرضُ للتصديق وللتكذيب، لأنه مخبر، و الخبر عرضة لأن يصدقه السامع أو يكذبه.

---

[1]– ابن هشام الأنصاري: شرح التصريح على التوضيح، شرح للشيخ عبد الله خالد الأزهري عن أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمَد باسل عيون السود، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م،ص273

[2]-عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص 576

4-أن الأغلب في تمييز الاستفهامية أن يكون مفردا منصوبا بها، أو مجرورا بإضافة، أو بمن إنْ جُرّت "**كم**" بحرف جر ظاهر، أما تمييز الخبرية فيكون مفردا مجرورا، و لا يكون منصوبا إلا في بعض حالات الفصل

5-أن البدل من(كم)الخبرية لا يصح اقترانه بهمزة الاستفهام،لأن هذا البدل خبري كالمبدل منه (و هو: كم الخبرية) و الخبر لا يصح أن يتضمن معنى الاستفهام، يقال:كم رجال حضروا الحفل! ثمانين بل تسعين، وأما الاستفهامية فيجب اقتران البدل منها بهمزة الاستفهام، لأن الاستفهامية تتضمن معنى الاستفهام، فيقال: كم رجال حضروا؟ أثمانين أم تسعين؟

ثانيا :كأيِّن : ومن أشهر لغاتها" كأَيّنْ ،كائنْ، كأْينْ ، كَيْئِنْ، كَئِنْ"[1]

وهي مركبة من كاف وأيّ وهي أيضا بمنزلة(كم)الخبرية، تشاركها في أمور وتخالفها في أخرى فتشاركها في أمور خمسة و هي:

"الإبهام-الدلالة على تكثير المعدود-الملازمة للصدارة- البناء على السكون في محل رفع أو نصب على حسب موقعها- الحاجة إلى تمييز مجرور و لكنه يجر هنا بـــ"من "ظاهرة لا بالإضافة "[2].

وتخالف كأين كم الخبرية في[3]:

1-التركيب، فكأين مركبة من كاف التشبيه وأيّ المنونة، أما **كم** الخبرية فبسيطة على الصحيح.

2-أن مميز(كأين)يكون مجرورا بـــ"من "غالبا، و لم يرد في القرآن الكريم إلا مجرورا بها، حتى لقد زعم ابن عصفور أن ذلك أمر لازم لها، غير أن سيباويه و يونس سمعا من يقول: كأين رجلا قد رأيت... و إنما نصبوا بها و لم يجيزوا الجر بالإضافة كما في "كم" الخبرية.

3-أن مميزها لا يكون جمعا، فليست كمثل"كم" الخبرية في ذلك، و قد اختلف في حذفه.

4-الأفصح اتصال تمييز "كأين" بها، و كذا وقعت في القرآن الكريم، و يجوز الفصل بينهما بالجملة و الظرف.

---

[1]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص197

[2]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص 578

[3]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص201

5-أن خبر "كأين" لا يقع مفردا، بل هو جملة فعلية دائما، مصدرة بماضي أو مضارع، فلا يقال: كأين رجل قائم، أما(كم الخبرية)فلا يلزم أن يكون جملة.

ثالثا:كذا: كناية من كنايات العدد، و ما دامت كذلك فلا يطرأ على حروفها تغيير، وهي" اسم مبهم بمنزلة (كم) وأصله "ذا" المبهمة في الإشارة، و كاف التشبيه، فركبت الكلمتان معا، و صار لهما معنى جديد، لا صلة له بالتشبيه ولا الإشارة"[1]؛ لأن الغرض منها الإخبار عن شيء معدود، قليل أو كثير.

أحكامها[2]: توافق **"كذا" "كم"** الخبرية في أمور منها: في الإخبار – و في الإبهام- و في بناؤها على السكون في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعها في الجملة- و في الحاجة إلى التمييز. وتخالفها في :

1-أنها لا تلازم الدلالة على الكثرة، فقد يكون**"كذا"** كناية عن معدود كثير أو قليل، نحو: أنفقت كذا دنانير في رحلاتي، و ركبت خلالها كذا و كذا سيارةً و طيارةً، و باخرةً، و قطاراً.

2-و في أن تمييزها واجب النصب بها على الأرجح،سواء أكان مفردا أم جمعا.

3-و أنها لا تكون في الصدر.

4-و أنها تتكرر-غالبا- مع عطف بالواو، نحو: زرت كذا و كذا مدينةً.

[1]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص 204

[2]- عباس حسن: النحو الوافي، ج4، ص 580

الفصل الثاني:

الدراسة النحوية والدلالية

للعدد و المعدود

في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الدراسة النحوية و الدلالية للعدد المفرد و المعدود في القرآن الكريم:

1-**العدد واحد ومشتقاته في القرآن الكريم** يعتبر العدد**"واحد"**ومشتقاته من الأعداد التي سجلت حضورا مميزا في القرآن الكريم فقد ورد مذكرا و مؤنثا **"واحد(ة)"** 60 مرة، و جاء بصيغة **"أحد"** 73مرة، و بصيغة **"إحدى"** 5مرات، و بصيغة **"وحيدا"** مرة واحدة، وبهذا كان العدد **"واحد"** أكثر الأعداد وجودا في القرآن الكريم لما اشتمل عليه من معاني و دلالات، وقد ورد هذا العدد للدلالة على وحدانية الله، و من الآيات التي ورد فيها العدد **"واحد"** ما يلي:

1. قال تعالى:﴿وإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ **وَاحِدٍ** ﴾البقرة61

فكلمة **"واحد"** وقعت صفة لطعام أي لنوعيته وصفته، "و جاءت بصفة المفرد الدال على العدد و جاءت بصفة الجمع لتعدد الأطعمة بالنسبة لطعام واحد أي المقصود بها نوعية الطعام الواحد أي لا يتغير فكل يوم نفس الأكل و المشرب فنفوا التبدل والتغير في نوعية الطعام مهما كان"[1] وأرادوا بالواحد مالا يختلف ولا يتبدل ولو كان على مائدة الرجل ألوان عدة يداوم عليها كل يوم لا يبدلها؛ علما أنهم كانوا أهل زرع و اعتادوا على أنواع من الزراعة حسب المواسم.

و هو لم يأت في هذه الآية بمعناه اللغوي المعجمي، الذي يدل على أول الأرقام و أول الحساب و العد، و إنما جاء بقيمة دلالية أنتجتها الصياغة، و أظهرها السياق، فدل على معنى التبدُّل والاختلاف، لا بمعنى العدد واحد الدال على المفرد.

2. قال تعالى:﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ إِلَهًا **وَاحِدًا** وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾البقرة133

فكلمة **"واحدا"** جاءت توضيحا لصفة عدد الآلهة الذي يعبدونه فقوله:" إلها بدل من إلهك أو حال موطئة، أو نصب على الاختصاص لنفي ما قد يخطر في البال من تعدد الإله، فأتى به لدفع التوهم"[2] وذكر العدد **"واحد"** باعتباره وصف لعدد الألوهية الواحد الذي يعبدونه وبإعادة كلمة إلها زاد الإيضاح بها وتوكيد ما قبلها.

---

[1]- محمد حسين على الصغير: تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم موسوعة الدراسات القرآنية-، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1999 ، ص46

[2]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، دار ابن كثير و دار اليمامة، دمشق، بيروت،ط7، 140هـ/ 1999م، ص178

3. قال تعالى:﴿ وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ **وَاحِدٌ** لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرحْمَنُ الارحِيمُ ﴾البقرة 163

جاءت كلمة **"واحدٌ"** كذلك صفة لعدد اللآلهة والدلالة أنه واحد في الإلهية لأن" ورود لفظ الواحد بعد لفظ الإله يدّل على تلك الوحدة المعتبرة في الإلهية لا في غيره، وبذا فإنه أزال التوهم ببيان التوحد المطلق، إذ أمكن أن يحضر ببال أن يقول: إن إلهنا واحد، فلعل إلها غيره مغاير لإلهنا ولذلك قال: لا إله إلا هو تقرير للوحدانية"[1]

4. قال تعالى:﴿وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾النساء11

فالعدد **"واحد"** جاء مضافا إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وقد نصت الآية الكريمة على حق الميراث " فحق الميراث لكل واحد مما خلفه من مال سواء الوالدة والوالد كان ولدا أو أنثى واحدا كان أو جماعة فلكل واحد منهما السدس فاتضح مدلول الواحد بوجود ما دل و اتضح معناه به"[2].

5. قال تعالى:﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ **وَاحِدٌ** ﴾المائدة 73.

جاءت كذلك كلمة **"واحد"**صفة وهي: وصف للآلهة: أي "لا يوجد في الكون إله يستحق العبادة من حيث هو الفاعل المختار إلا إله واحدٌ متفرد بالوحدانية و هو الله تعالى لا شريك له و لا والد له، و لا صاحبة و تعلقت صفة الواحد بالإله الذي وصف وحدة الأولوهية له"[3]

6. قال تعالى:﴿وَ قَالَ يَا بَنَيَّ لاَ تَدْخُلُوْا مِنْ بَابٍ **وَاحِدٍ** وَ ادْخُلُوْا مِنْ اَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾يوسف67

ورد العدد**"واحد"** يحمل دلالته المعجمية بمعن الواحد الذي يسبق الاثنين في التسلسل العددي إلا أن السياق أسهم في توسيع دلالته، عبر استعماله في صيغة النهي(لاَ تَدْخُلُوْا مِنْ بَابٍ **وَاحِدٍ**) فدل–مفهوم المخالفة للنهي– على قصد غير الواحد دون تحديد، و بذلك أثار النص احتمال إرادة العدد (اثنين أو الثلاثة أو أكثر)، ثم تحول الخطاب من النهي إلى الأمر(وَ ادْخُلُوْا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) فأكد ما دل عليه مفهوم المخالفة للنهي، و انصرف بالمعنى إلى إرادة الجمع، و لعل ما يعزز هذه الدلالة هو أن عدد أبناء يعقوب أحد عشر نفرا، يجعل دخولهم من بابين لا يلغي حالة

---

[1]– ابن تيمية تقي الدين: التفسير الكبير، تح :عبد الرحمن عميرة ومجموعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج3، ص152

[2]– الطبري محمد بن جرير: جامع البيان في تأويل القرآن، ج3، ص11

[3]– محمود علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، م3، دار ابن كثير، ص 178

الاجتماع التي جاء بها النهي و الأمر في النص، و بذلك لا تنقضي الحاجة التي في نفس يعقوب وهي خوفه عليهم من السحر والإصابة بالسوء، فدلت هذه المعاني من خلال السياق على دلالة العدد**"واحد"** على عدد منفتح من الأبواب.

7. قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبَّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ **وَاحِدَةٍ**﴾النساء 1

فكلمة **"واحدة"**جاءت بالعدد المؤنث واصفة للنفس و قال:" **﴿واحدة﴾**على تأنيث لفظ النفس و لفظ النفس يؤنث و إن عُنِيَ به مذكر، و يجوز في الكلام: من نفس واحد، وهذا على مراعاة المعنى؛ إذ المراد بالنفس آدم عليه السلام"[1]، وجاءت الآية مناسبة لافتتاح السورة، حيث تضمنت الآية مجمل ما جاء في السورة من أحكام: كنكاح النساء والمواريث المتعلقة بالأرحام وهذا راجع لأساس الخلق(نفس واحدة)وتأنيث العدد راجع لتأنيث المعدود الدال على الأصل جاء هذا العدد كأنه ينبه على وحدة المعتقد في الله سبحانه و تعالى، (توحيد الإلوهية لله وحده لا شريك له) وبهذا يعود بالمُخاطَبين—بهذه الحقيقة في وحدة الخلق و رجوعهم إلى أصل واحد- إلى وحدة المعتقد في الله الواحد الأحد، فجاء العدد في النص بمنزلة استئنافٍ لبيان ما يقتضي التوحيد لله تبارك و تعالى، و عدم الإشراك به، فكان وروده في النص (تنبيها على عظم القدرة و تبكيتا لمن يتخذون لله أندادا)

8. قال تعالى: ﴿ هو الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ **وَاحِدَةٍ** وَ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا...﴾ الأعراف 189

كما في السابق و قع العدد **"واحدة"** هنا كذلك صفة مجرورة للمعدود "نفس" الذي جُرَّ بحرف الجر "من"، و معنى الآية: من نفس واحدة أنشأها و ابتدأها ثم ابتدأ منها الخلق، و هي نفس آدم، و ورد هذا العدد للدلالة على الواحد المعين في ذاتٍ محددة؛ لتعظيم أصل الخلق لله تبارك و تعالى، و الإجلال له.

9. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمةً **وَاحِدَةً** ﴾ المائدة 48

أي: أن واحدة: صفة منصوبة وربطت بالمعدود الذي قبلها **"أمة"**، وهنا جاءت وصفا لحال الأمة التي خلقها الله وذلك بأن أمرهم أن يكونوا أمة واحدة على دين الإسلام و"جماعة متفقة

[1]- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن و المبيّن لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، وآخرون، ج6، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ص6

على شريعة واحد، أو ذوي أمة واحدة أي: دين واحد لا اختلاف فيه"[1]

10. قال تعالى:﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَة **وَاحِدَةً**﴾ النساء102

في الآية نصب المعدود"**ميلة**"على المفعولية المطلقة لبيان العدد واستعمل هنا صيغة المرة كناية على القوة و الشدة للعدد **"واحد"** الذي جاء صفة، و كلمة ميلة التي زادتها قوة بمعاودة الفعل وأكد معنى المرة المستفادة من صيغة فَعْلَه بقوله**"واحدة"** التي نبهت على قصد معنى الكناية لئلا يتوهم أن المصدر المجرد التأكيد لقوله(فيميلون).

11. و قد جاء العدد **"واحد"** بصيغة **"أحد"** الدالة على عموم الجنس بمعنى: أي أحد و ليس الدالة على الواحد بمعناه المعجمي ضمن التسلسل العددي، و قد ورد ذلك في آيتين: قال تعالى: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَ مَلاَئِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾البقرة285

جاء السياق بالنفي عن التفرقة في الإيمان بين جماعة الرسل الذي أرسلهم الله للأمم، فجاء استعمال العدد"واحد"بلفظ**"أحد"**في معنى الجمع، فدل على كل واحد من جنس الرسل، و نفي التفرقة هنا هو إثبات المساواة في الإيمان، والتصديق بجماعة الرسل و ما جاؤوا به، وهذا يقتضي أن تكون هذه المساواة تشمل أعدادهم جميعا، أي لا نفرق أحدا عن أحد، و لا نفرق بين كل واحد منهم وآخر، ولا نفرق بين واحد منهم و جماعة، و لا جماعة منهم على واحد أو جماعة على جماعة، فهي تسوية بينهم جميعا في الإيمان، بأنهم على الحق المبين، وبذلك جاء العدد **"أحد"** في النص للدلالة على الواحد و الجمع معا، و قد وقع مضافا إليه مجرورا للظرف "بين".

12. قال تعالى:﴿قَالَ رَبِّ اِغْفِرْ لِي وَ َهْب لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِيْ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِيْ﴾ ص35

جاء العدد في الآية مجرورا بحرف الجر"ل"وجاء في صيغة النهي للدعاء والمسألة، وجاء لفظا عاما يدل على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، بمعنى لا ينبغي لأي أحد من بعدي (الواحد،الاثنين، الجماعة الذكور، الإناث) فهو قد أراد أن يتفرد من بين البشر جميعهم؛ ليكون هذا الملك وتلك الهبة خالصة له دون سواه ليتمكن بهذا الملك من إنفاذ دعوة الله سبحانه تعالى و أحكامه، و الأخذ على يد المتمردين، فلا يكون لهم عليه سلطان، ولتوكيد هذه الدلالة جاء

[1]– الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، ج2، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،1418هـ/1998م، ص247

لفظ**"بعدي"**، ثم تعمقت هذه الدلالة في الآية باستعمال العدد نكرة فظهرت فيها دلالة التعميم ظاهرة جلية.

13. قال تعالى:﴿رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ﴾الأنبياء89

أي:"لا تذرني وحيدا منفردا لا ولد لي"[1] و هذا هو المعنى الذي قصده زكريا من استعمال هذا العدد لبيان سبب حاجته للولد؛ ليكون ردءا و عونا له، فيرث الخير بعده، و بذلك أوحى لفظ **"فردا"**بكل ما يقتضيه عُدْم الانفراد و الوحدة من معاني، كالمؤانسة و المؤازرة والسعي و الإعانة و غير ذلك من مصالح الذرية، التي ترتبط بهذا المعنى.

إذن:هكذا رأينا العدد**"واحد"**ومشتقاته في القرآن الكريم حمل معاني ودلالات كثيرة على حسب سياق الآية الذي ورد فيه، محتفظا بمعناه المعجمي في التسلسل العددي أحيانا؛ فيأتي بمعنى الواحد الفرد، و أحيانا يتعدى هذا المعنى ليشمل عددا آخر كالاثنين أو أكثر، أو يدل-أحيانا أخرى- على التعميم فلا يقصد به الواحد المعين فحسب، و إنما جماعة من الناس أيضا.

2- **العدد اثنان و مشتقاته:** ذكر هذا العدد بصيغة (اثنان، اثنين، اثنتين، ثاني، مثنى)15 مرة في القرآن الكريم؛ فورد بصيغة**"اثنان(ين)"** تذكيرا و تأنيثا 11مرة، وبصيغة **"ثاني"** مرة واحدة وبصيغة **"مثنى"** 3مرات، و من الآيات التي ورد فيها العدد **"اثنان"** ما يلي:

1. قال تعالى: ﴿قَالُوْا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اِثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اِثْنَتَيْنِ ﴾ غافر11.

و قد اختلف المفسرون في تفسير هذا الآية و من بين التفاسير قولهم:" كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم، ثم أحياهم، ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها في الدنيا، ثم أحياهم للبعث و القيامة، فهاتان حياتان و موتتان"[2]

و قد "دل العدد في الآية على أربعة أمور: إحيائتين و موتتين، أما الإحيائتان فهما: الإحياءة الأولى للخلق، و إحياءة البعث بعد الموت، و أما الإماتتان فهما: العدم الذي كان عليه الخلق قبل الإحياءة الأولى، و الإماتة الثانية الموتُ حين انقضاء الأجل، و قد جاء العدد لتوكيد دلالة

[1]- الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، تحقيق يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 1428هـ/2007م، ج17، ص946

[2]- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن و المبيّن لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، ص335

التحسر التي عليها الكفار، بعد اليقين الذي وقع لهم بفوات الإيمان، و العمل و الطاعة في الحياة الدنيا، وقد اكتفى النص بذكر العدد مجردا من المعدود لدلالة السياق عليه في الموضوعين فأسهم ذلك في تعميق الدلالة وتعزيزها"إذْ لو ذكر المعدود في غير القرآن لدل على الإخبار لا التحسر.

و قد أسهم حذف المعدود في (تكثيف الدلالة بقليل من الألفاظ من ناحية و تجنب التكرار من ناحية أخرى)إضافة إلى رسوخ اليقين لدى أولائك الداعين بعد أن شاهدوا كل شيء وعاينوه فتحول الخبر إلى أثر والغيب إلى مشاهدة، كما جاء هذا الأسلوب باحتمال إرادة التكرير والتكثير؛ فكأنهم قالوا: أمتنا مرة بعد مرة، وأحييتنا مرة بعد مرة، فعلمنا عظيم قدرتك.

2. قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾النساء 176

وقد جاء العدد **"اثنتين"** هنا خبرا لكان منصوب و علامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، و قد أفاد التخصيص في دلالتها "لتجريدهما من معنى الصغر والكبر، وللدلالة على أن الأخت المذكورة لم يقتصر على الأخت من الأم فقط بل من الأم والأب، بمعنى دل العدد اثنين على تعدد الإخوة وكل واحد له حق الميراث سواء ذكر أو أنثى"[1].

3. **العدد" اثنين"** قال تعالى:﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضأْنِ **اثْنَيْنِ** وَمِنَ الْمَعْزِ **اثْنَيْنِ** ﴾الأنعام 143

العدد **"اثنين"** في الآية جاء "بدل من ثمانية ومنصوب مثلها وعلامة نصبها الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالمثنى، دل على عدد الأزواج من كل صنف من أصناف الأنعام...؛ وقيل: العدد **"اثْنَيْن"** بدل تفصيل والمراد به من الأزواج أي: الذكر والأنثى كل منهما زوج للآخر و أفاد هنا التفصيل و التوصيل لذكر عدد الذكور والإناث وسلك في التفصيل طريق التوزيع وتميز الأنواع المتقاربة في ذلك مثل هذه الأعداد نجد أن **"اثْنَيْن"** جاءت بدل من ثمانية"[2]

ومن صور العدد**"اثْنَيْن"** وروده بصيغة**"مثنى"** في القرآن الكريم:

4. قال تعالى:﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ النساء3

[1]- الطبري محمد بن جرير: تفسير الطبري، ج4، ص175

[2]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 1، ص8

فجاءت لفظة**"مَثْنَى"** نكرة "لا تنصرف للعدل و الوصف، و هي بدل من "ما"، و قيل هي حال من النساء"[1] كما جاءت لتدل على تكرار اسم العدد الذي تشتق منه لقصد التوزيع.

5. قال تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ **اثْنَيْنِ**﴾ هود40 طابق العدد**"اثنين"** المعدود**"زوجين"** في التذكير وكان وصفًا للمعدود، ومطابقًا لـــه في الحالـــة الإعرابية(النصب بالياء)، والمراد بـــ''زوجين اثنين'' أي:"يا نوح احمل في السفينة من كل زوج مما في الأرض من الحيوانات اثنين ذكرًا و أنثى"[2] و مثله قوله تعالى: ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُـــلٍّ زَوْجَيْنِ **اثْنَيْنِ**﴾ المؤمنون27، وكذا قوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ **اثْنَيْنِ**﴾الرعد3 والمراد بـــ**"زوجين"** هنا، أي: "جعل فيها من كل الثمرات زوجين اثنين... و المراد هنا بالزوج الواحد، ولهذا أكد الزوجين بالاثنين لدفع توهم أنه أريد بالزوج هنا الاثنين، جعل كل نوع من أنواع ثمرات الدنيا صنفين: إما فِي اللونية: كالبياض و السواد و نحوهما، أو في الطعمية كالحلو و الحامض ونحوهما، أو في القدر كالصغر والكبر، أو في الكيفية كالحر والبرد"[3]

3- **العدد ثلاثة ومشتقاته:** و ذكر هذا العدد بصيغة(ثلاث(ة)، ثالث)20مرة في القرآن الكريم فورد بصيغة**"ثلاث(ة)"** تذكيرا و تأنيثا 19مرة، وبصيغة **"ثالث"** مرة واحد، ومن الآيات الـــتي ذكر فيها هذا العدد:

1. قال تعالى:﴿قَال آيَتُكَ ألا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَامٍ إلا رَمْزاً﴾آل عمران 41

فالعدد**"ثَلاثَةَ"** جاء ظرف زمان متعلقا بعدد أيام التكلّم، جعل الله هذا العدد علامـــة لزكريـــا يستدل بها على استجابة الله لسؤاله و وقوع الحمل لزوجته، كأنه قيل: آية الحصـــول علـــى المطلوب و وصول النعمة أن تُحبَس لسانك إلا عن شكرها، فمتى حصلت هذه الحـــال فقـــد حصل الولد، و العدد **ثَلاثَةَ** جاء في سياق تحديد زمني يمثل أمدا زمنيا يتعرف به زكريا علـــى حصول الاستجابة بارتزاق الولد كأنه قال: متى تَمَتْ الثلاثة أيام كان ذلك إمارة لابتداء الحمل و هذا المعنى في استعمال العدد **ثلاثة**، تحديدا زمنيا لبيان حقيقة معينة، أو للدلالة على تحقيق أمر ما، أو نفاذ أجله، نجده يتكرر في مواطن عديدة من القرآن الكريم، جاء فيها هذا العدد يـــدل

[1]– العكبري: إعراب القرآن الكريم، 1976م، ص328

[2]– الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، ج12، ص657

[3]– الشوكاني: المرجع نفسه، ص 720

على بلوغ غاية، أو يُشعِر بحد فاصل لموقف معين، أو حكم يتحقق بعد انقضاء مدته، من ذلك قوله تعالى:﴿وَ المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾البقرة228. فقد تحدد بالعدد ثلاثة عدة المرأة التي تعتدها بعد الطلاق، و منه قول تعالى: ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُوْا فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾هود65. فقدجعل الله سبحانه و تعالى عدة الـــ(ثلاثة أيام) أمدا لهلاك هـــؤلاء القوم إن لم يؤمنوا بالله و رسوله، و في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَ الَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوْا الحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ الفَجْرِ وَ حِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاَةِ العِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾النور58. جعل الله العدد **ثلاثة** حدا للخلوة الشخصية للمسلم؛ أي: ثلاث عورات في ثلاثة أوقات، بحيث يكون غير هذه الأوقات حقا عاما، لا يلزم فيه الاستئذان إلا إذا اقتضى الحال ذلك.

2. قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ **ثَالِثُ ثَلاثَةٍ** وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾المائدة 73 . وردت**"ثالث"**خبرا لإن مرفوع و علامة رفع الضمة الظاهرة على آخره و هو مضاف لـــ**"ثلاثة"** ودلالته في الآية على "عدد مجموع الآلهة الأب والابن و روح القدس، و مجموعهم هو واحد من تلك الأشياء الثلاثة، فدل العدد على واحد من الآلِهة الثلاثة عندهم: الإله الأب أو الابن أو روح القدس"[1] ولكن ثالث ثلاثة معناه واحد من تلك الثلاثة؛ لأن العرب تصوغ من اسم العدد من اثنين إلى عشرة صيغة فاعل إلى اسم العدد المشتق لمعرفة أنه جزء من ذلك العدد.

3. قال تعالى:﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْـــدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلا تَعُولُوا﴾ النساء3

العدد **"ثلاث"** مَمنوع من الصرف لأنه معدول عن ثلاثة، فهو لا يضاف كما تضاف ثلاثة إلى ثلاث في الصرف لما فيها من العدلين أي:عدلها عن صيغها و عن تكرارها، وهي نكرات تعرف بلام التعريف ومحلها النصب على الحال ودلالتها على حال التخير في عدد النكاح"[2]

كذلك جاء هذا العدد ذاته للدلالة على بلوغ الغاية في إقامة الحجة على أصحاب القرية الذين كذبوا المرسلين فقال سبحانه:﴿وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ القَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اِثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوْا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾يس13-14.

[1]- ابن تيمية تقي الدين: التفسير الكبير، ج4، ص57/56

[2]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج2، ص115

أي: غلبناهم بحجة ثالثة؛ لينتصر الحق على الباطل فلا تكون لهم حجة بعد الرسل.

4- **العدد أربعة و خمسة و مشتقاتهما:** و ذكر هذا العدد بصيغة (أربع(ة)، رابع، رباع)15مرة في القرآن الكريم؛ فورد بصيغة"**أربع(ة)**" تذكيرا و تأنيثا 12مرة، وبصيغة "**رابع**" مرة واحـــد، وبصيغة "**رباع**" مرتين ومن الآيات التي ذكر فيها هذا العدد:

1. قال تعالى:﴿ لِلذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌرَحِيمٌ﴾ البقرة226.

ورد العدد "**أربعة**" مضافا إليه للمعدود " **أشهر**" وتبرز دلالة هذا العدد في سياق الأحكـــام الشرعية خاصة ما تعلق الأمر بالنساء فجاءت هنا في حكم مدة الطلاق، فالعدد أربعة تميزَ هنا بالشمولية في الحكم "و ذِكْر العدد هنا يثبت به حكم الإيلاء في الشرع، و هو أن يقول الرجل لامرأته: لا أقربك أربعة أشهر فصاعدا، أو لا أقربك على الإطلاق، و لا يكون الإيلاء فيمـــا دون أربعة أشهر"[1] إذن: فالعدد هنا الغرض منه التشريع أو بيان الحكم.

2. قال تعالى:﴿وَالّذِينَ يُتَوَفّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَابصْنَ بِأَنْفُسِهِن أَربَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ البقرة234

ففي هذه الآية العدد **"أربعة"** ظرف زمان متعلق بيتربصن، و عشرا عطف على أربعة، و ذكر العدد لدلالة على عشر ليال، والأيام داخلة معا والتذكير دل على عدد الأيام؛ ودل العدد أربعة أيضا على بيان العدة التي تلزمها الزوجة المتوفى زوجها وحدد الله تعالى العدة بهذا القـــدر لأن الولد ينفخ فيه الروح في العشر بعد الأربعة.

3. قال تعالى:﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ البقرة 260

فالعدد **"أربعة"**جاء مفعولا به منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ودلَّ العدد أربعة في الآية على مختلف أنواع الحيوانات(طاووس، غراب...) و خُصَّ الطير بذلك " لأنه أقرب أنواع الحيوان إلى الإنسان، و قيل: إن الطير همته الطيران في السماء، و الخليل كانت همته العلو و قيل: غير ذلك من الأسباب الموجبة لتخصيص الطير...و هكذا قيل ما وجه تخصيص هـــذا العدد، فإن الطمأنينة تحصل بإحياء واحد؟ فقيل: إن الخليل إنما سأل واحدا على عدد العبوديـــة

[1]– مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص97

فأُعطِيَ أربعا على قدر الربوبية، و قيل: إن الطيور الأربعة إشارة إلى الأركان الأربعة التي منها تتركب أركان الحيوان"[1] و ربما جاء اختيار العدد " **أربعة** " في الآية؛ للدلالة على"تمثيل الجهات الأربع: (الشرق، والغرب، والشمال ، والجنوب) التي تعني تباعد المسافات بينها، ما يوحي بقوة التفرق الحاصل لأجزاء تلك الطيور، وهو معنى يتناسب مع الإعجاز المقصود في الآية، بأن يجعل إبراهيم عليه السلام رفات هذه الطيور على كل الجهات الأربع ليحصل – رغم التباعد– على الإعجاز الإلهي بجمعهن وإحيائهن"[2].

4. قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمُ **أَرْبَعَ** شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَ **الخَامِسَةُ** أَن لَعْنَتُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ وَ يَدْرَأُ عَنْهَا العَذَابَ أَن تَشْهَدَ **أَرْبَعَ** شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ وَ **الخَامِسَةُ** أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ النور6-9

وقد جاء استعمال العدد**"أربعة"** بمعية العدد **"خمسة"** بمعناهما الإحصائي عددا لأربع شهادات تتبعهن شهادة خامسة؛ يشهدها كل مسلم يرمي زوجته بالزنا من دون أن يكون له شهداء ولعل اختيار العدد **"أربعة"** للشهادات الأولى في اللعان؛ لتكون في مقام إقامة شهود الزنا، وهم أربعة لأنه باتهامه لزوجته يسقط عنه قبول الشهادة، فيشهد في هذا المقام أربع شهادات بدلا عن الشهود، واللافت في استعمال العدد "**خمسة**" أنه "جاء بصيغة اسم الفاعل، لارتباطه بفاعلية الشهادة التي جاء عددا لها، إذ الشهادة الخامسة في اللعان، هي الفصل في إجرائه بين الزوجين لإفادتها القصد الفعلي من الشهادة إذ بها يتحقق الخبر، و يظهر الصدق فيما يدعيه كل طرف منهما"[3] و العدد **خمسة** هنا دل بهذه الصيغة على التغليظ للأمر، وبيان هوله، وأنه قد بلغ مبلغا عظيما يحتاج إلى المفاصلة، وإحلال العقوبة لمن يستحقها، ليأتي الحسم الخطير، على طرفي النزاع في الدنيا والآخرة(اللعنة، الغضب)، فجاء العدد بفاعلية أسلوبية ودلالية في النص، وعزز دلالته.

إذن فالعدد **"أربعة"** حمل دلالات عديدة منها تمثيل الجهات الأربعة.

---

[1]– الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، ج3، ص181

[2]– ابن تيمية تقي الدين: التفسير الكبير، ج7، ص38

[3]– السعدي عبد الرحمن بن ناصر: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق الشيخ العلامة صالح بن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ط، 1421هـ/2000م، ص56

5. وورد العدد"**خمسة**"بصيغة "**الخامسة**" في موضعين من سورة النور، والعدد خمسة من الأعداد التي تستعمل في كلام عامة الناس، إذ يدل على عدد الصلوات ورمز اليد باعتبارها بخمسة أصابع، ومن الآيات التي ذكر فيها هذا العدد:

قالَ تعالى:﴿وَ يَقُوْلُوْنَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾الكهف22.

ورد العدد "**خمسة**" خبرا لمبتدأ محذوف تقديره"**هم**"والمعدود محذوف كذلك تقديره "**أشخاص**" أما دلالته في الآية فهي أنه: لم يكن للخمسة تحديدا معينًا إلا أن معناها جاء مساويا للدلالة المستفادة من العدد ثلاثة، حيث يخبرنا الله تعالى أنه على علم بكلّ تحركات عباده، فمهما كان عددهم إلا و هو معهم.

5-**العدد ستة و سبعة و مشتقاتهما:** وللعدد سبعة استعمالات كثيرة كثرت و لم تتوافر لدى أي عدد آخر و ذلك لما تضمنت من دلالات و إيحاءات دينية و تاريخية و منها ما يرتبط بالحياة الاجتماعية في شتى الميادين فعدد أيام الأسبوع سبعة وعدد السموات كذلك وعدد عجائب الدنيا أيضا والسبع المثاني.

1. قال تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اِسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾الفرقان59

ففي هذه الآية العدد"**ستة**"وقع اسما مجرورا بحرف الجر "**في**" و علامة جره الكسرة و هو مضاف والمعدود"**أيام**"مضاف إلى العدد"**ستة**"مجرور، و ذكر العدد لدلالة على "الفتنة أو الاختبار، و هو معنى عام في جميع آيات العدد في القرآن الكريم"[1] أي في جميع الآيات القرآنية التي ذكر فيها العدد "**ستة**"، " وأما الداعي إلى هذا العدد –أعني الستة دون سائر الأعداد- فلا نشك أنه داعي حكمة، لعلمنا أنه لا يقدر تقديرا إلا بداعي حكمة، وإن كنا لا نهتدي إلى معرفته"[2]

2. قال تعالى: ﴿هُوَ الذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السمَاءِ فَسَاواهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ البقرة 29.

في هذه الآية العدد "**سبع**": منصوب على البدل من الضمير، و قيل التقدير: فسوى منهن سبع سموات؛ كقوله: ((و اختار موسى قومه))-فيكون مفعولا به، و قيل: سوَّى بمعنى: صيَّر،

[1]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص99

[2]-الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص365

فيكون مفعولا ثانيا"[1] و قيل بأن سبع: "حال إذا كانت سوى بمعنى الخلق المجرد، لأنه دل على العدد المجرد"[2].

ورد العدد"**سبع**"بدلالة العدد فوقع حالا بدلالة سياقية تظهر في التناسق والتناسب في موضعها، ودل العدد "**سبع**" في هذه الآية على وجود سبع سماوات بفضل القدرة الباهرة لخالقهن لذلك.

3. قال تعالى:﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ البقرة 196

جاء العدد "**سبعة**" في هذه الآية "معطوفا على ثلاثة، وقرئ و "**سبعةً**" بالنصب، تقديره:و لتصوموا سبعةً، أو صوموا سبعةً"[3] أي: "**سبعة**"اسم معطوف على **ثلاثة** التي وقعت مضافا إليه، وقيل منصوبة بفعل محذوف والتقدير صوموا سبعة، ودلالة العدد سبعة في سياق هذه الآية على الاتباع والإتمام أي الإلحاق بثلاثة.

4. قال تعالى:﴿مَثَلُ الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبةٍ﴾البقرة 261.

كلمة "**سبع**" وقعت مفعولا به منصوب للفعل أنبتت و هو مضاف و المعدود"**سنابل**" مضاف إليه مجرور و علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف(صيغة منتهى الجموع) أما دلالة العدد "**سبع**" في هذه الآية فهو يدل على الكثرة و المبالغة و التضعيف وربطت دلالتها بمعدودها الذي خالفها وجاء جمعا دالا على الكثرة لا القلة فاستمد منه دلالتها.

6-**العدد ثمانية وتسعة ومشتقاتها:** ورد العدد "**ثمانية**" في القرآن الكريم تذكيرا وتأنيثا في خمسة مواضع وورد بصيغة"**ثامن**"مرة واحدة، أما العدد **تسعة** فورد في خمسة مواضع تذكيرا وتأنيثا.

1. قال تعالى: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَ فَرْشًا كُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللهُ وَ لاَ تَتَّبِعُوْا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِيْنٌ **ثَمَانِيَةَ** أَزْوَاجٍ مِنَ الضأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ الأنعام143

[1]- العكبري: إعراب القرآن الكريم، ص45

[2]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ،ج1، ص82

[3]- العكبري: إعراب القرآن الكريم، ص160

فالعدد ثمانية إعرابه: "بدل من حمولة وفرشا، و قيل: هو منصوب بـــ**كلوا** مما رزقكـــم الله،أو بأنشأ مقدرة"[1]

وقد جاء العدد**"ثمانية"**في القرآن يحمل دلالات عديدة، فقد رُبط معناها"بالأصناف من الزوجين الذكر والأنثى من الأنعام وما اشتملت عليه أرحام الأنثيين من بقر وضأن وماعز.

2. قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ **ثَمَانِيَةَ** أَيَّامٍ حُسُوْماً﴾ الأنعام143كما و قع العدد **"ثمانية"**في هذه الآية اسما معطوفا على **سبع** منصوبا، كما جاء مؤنثا مخالفا لمعدوده **أيـــام** الـــتي جاءت مضافا إليه، و جاء العدد**"ثمانية"** هنا ذكراً للأيام في معاقبة الله عباده الكافرين وقهرهم.

3. قال تعالى: ﴿وَ يَحْمِلَ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ **ثَمَانِيَةٌ**﴾ الحاقة17

فالعدد **"ثمانية"** فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و هو مضاف، و المعدود محذوف و تقديره " يحمله فوق رؤوسهم يوم القيامة ثمانية أملاك، و قيل: ثمانية صفوف مـــن الملائكة، لا يعلم عددهم إلا الله عز و جل"[2] أما عن موقع معدود العدد ثمانية فهو مضاف إلى عدده مجرور ، أما عن دلالة العدد هنا في الآية فقد "جاءت لذكر عدد الملائكة، ومعظمه ورد للازدواجية في الأشياء"[3]

4. قال تعالى: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوْسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ الإسراء101

كلمة **"تسع"** في الآية الكريمة إعرابها مفعول به ثان، و هي مضاف، و معدودها **"آيات"** أضيف إلى العدد **"تسعة"**.

ورد العدد **"تسع"** في القرآن الكريم أربع مرات بدلالات مختلفة غير أن المراد بالعدد **"تسع"** في هذه الآية الدلالة القطعية، ويكاد أصحاب معاني القرآن والمفسرون يتفقون على تعدادها وهي العصا واليد واللسان والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم"[4] و نفس الدلالة حملها العدد**"تسعة"** في سورة النمل الآية48 بعد قوله تعالى:" وَ كَانَ فِي المَدِيْنَةِ تِسْعَةُ رَهْـــطٍ يُفْسِدُوْنَ فِي الأَرْضِ وَ لاَ يُصْلِحُونَ"، ففي الآية كذلك المراد بالعدد**"تسعة"** الدلالة القطعية، و

---

[1]– محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه،ج8، ص477

[2]– محي الدين الدرويش: المرجع نفسه، ج29، ص50

[3]– كلثوم مدقن: دلالة العدد في القرآن الكريم، مجلة الأثر، ع14، جوان2012، جامعة ورقلة، الجزائر، ص114

[4]– زاهدة عبد الله محمد: دلالة العدد النحوية في القرآن الكريم، مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد8، ع4، 2009/2008، ص175

"إنما جاز تمييز التسعة بالرهط لأنه في معنى الجماعة، فكأنه قيل:تسعة أنفس، و الفرق بين الرهط والنفر هو: أن الرهط من الثلاثة إلى العشرة، أو من السبعة إلى العشرة، والنفر من الثلاثة إلى التسعة، و أسماؤهم عن وهب: الهذيل بن عبد رب، غنم بن غنم، رباب بن مهرج، مصدع بن مهرج، عمير بن كردبة، عاصم بن مخزمة،سبيط بن صدقة،سمعان بن صفي، قدار بن سالف و هم الذين سعوا في عقر الناقة"[1]، أما نحويا: فقد وقع العدد" تسعة" اسما لكان مؤخرا منصوبا و قد أضيف له معدوده "رهط"

7-**العدد عشرة ومشتقاته:**احتل هذا العدد تسعة مواضع في القرآن الكريم ولكل موضع دلالة معينة، وارتبطت العشرة بكثير من الأدلة فمنها العشرة المبشرين بالجنة وعشرة عدد أصابع اليد والأرجل، و العشرة عدد مصيري عند الطلاب، فهو رمز النجاح والانتقال من مرحلة إلى أخرى في كلّ مراحل الدراسة، ويعرف دارسو تاريخ الأدب المعلقات العشر، و من الآيات التي ذكر فيها العدد عشرة ما يلي:

1. قال تعالى:﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ **عَشَرَةٌ** كَامِلَةٌ﴾ البقرة 196

فالعدد **عشرة** جاء خبرا مرفوعا للمبتدأ اسم الإشارة"تلك"، أما المعدود فمحذوف تقديره"أيام" و قد دل العدد عشرة على الجمع و التفريق أو ما يعرف باسم **الفذلكة**★، وقد كانت دلالة العدد عشرة في الآية بوصفها بالكمال إذ إن العدد عشرة موصوف بالكمال وما جاء بعده ووضح دلالته استنادا إلى الآية، فقد أزال الوهم وأكد الأعداد المعنى، ففي قوله تعالى:"تلك عشرة كاملة" إشارة لطيفة إلى اتخاذ العشرة الكاملة كمقياس"[2]

2. قال تعالى: ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفارَتُهُ إِطْعَامُ **عَشَرَةِ** مَسَاكِينَ ﴾ المائدة الآية 89

[1]- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل،ج4، ص460

★- الفذلكة هي جمع العدد بعد تفصيله كما في الآية الكريمة أعلاه.

[2]- مصطفى النحاس: العدد في اللغة ، ص102

ورد العدد"**عشرةِ**"في الآية مضافا والمعدود مساكين مضافا إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف(صيغة منتهى الجموع)، فالعدد والمعدود دل على ما يجب في الكفارة من بينها إطعام عشرة مساكين، فالعدد عشرة ومعدوه دالان على عدد المساكين الواجب إطعامهم، ووجب في إطعام العشرة مساكين التمكين لا التمليك.

3. ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ **عَشْرُ** أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلا مِثْلَهَا﴾ الأنعام 160

في الآية كلمة"**عشر**"مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و هو مضاف وأمثالها: مضاف إليه مجرور، وقد جردت"**عشر**"من التاء إشارة إلى أن المعدود مؤنث، و التقدير عشر حسنات أمثالها، ثم حذف وأقيمت صفته مقامه وترك العدد على حاله وقال محي الدين الدرويش:"والتقيد بالعشرة لأنها أقل مراتب التضعيف وإلا فالجزاء لا يحصى"[1] إذاً: أُنثتْ العشر لأنها واقعة على الحسنات، وهنا لم تكن للدلالة على العدد فجاءت عشرُ دالة على النوع أي : الكثرة و الإطلاق، وليس التحدُّد بل أراد الأضعاف مطلقة والتكثير لأن المقام اقتضى ذلك فهو في الترغيب عمل خير وتضاعف للحسنات.

المبحث الثاني: الدراسة النحوية و الدلالية للعدد المركب و المعطوف و العقد في القرآن الكريم:

أولا:العدد المركب: لم يرد في القرآن الكريم من الأعداد المركبة إلا العدد(11-12-19) أما:

1- **العدد أحد عشر:** فلم يذكر إلا مرة واحدة في القرآن الكريم و ذلك في سورة يوسف الآية04، قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ القَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾

فجاء العدد المركب **"أحد عشر"** في الآية مبنيا على فتح الجزأين في محل نصب مفعولا به للفعل رأى، أما معدوده فهو **"كوكبا"** فقد وافقه من حيث التذكير و جاء تمييز منصوبا و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و اختلف في تفسير أحد عشر كوكب؛ فقد قيل: "جاء بستاني اليهودي إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماءها؟ فسكت النبي صلى الله عليه و سلم فلم يجبه بشيء، فنزل عليه جبريل فأخبره بأسمائها، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى البستاني اليهودي فقال: هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟ قال: نعم، قال:خرثان، والطارق، والذيال، و ذو الكتفان، و قابي، و وثاب

[1]- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه،ج8، ص502

و عمودان، و الفيلق، و المصبح و الضروح، و ذو الفرغ، و الضياء، و النور: رآها في أفق السماء ساجدة له....فقال اليهودي: إي و الله إنها لأسماؤها، ...أما ابن عباس قال: أحد عشر كوكبا: إخوته، و الشمس قال: أمه، و القمر قال: أبوه"[1]و من خلال هذا التفسير تظهر دلالة العد أحد عشر مقاربة تماما لدلالة العدد تسعة (الدلالة القطعية)بالإضافة إلى الإخبار.

2- **العدد اثنا عشر:** فذكر في أربعة مواضع في القرآن الكريم؛ في قوله تعالى:﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ **اثْنَتَا عَشْرَةَ** عَيْنًا﴾ البقرة: 60.

المتأمل في الآية الكريمة يرى بأن **"اثنا"** وقع فاعلا مرفوعا و علامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، أما الجزء الثاني: **عشر:** فاسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أما المعدود **"عينا"** فإعرابه تمييز منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وقد جاءت دلالة هذا العدد في علاقاته الترابطية بين العدد المذكور، وبعض المفردات داخل النص؛ إذ يرتبط العدد **"اثنتا عشرة"** بمعدوده "عينا"، ويرتبط المعدود "العيون"، بالمكان الذي انفجرت منه العيون (الحجر)، فيبرز بذلك ترابط بين علاقات هذه العناصر في الواقع، وعلاقاتها في النص، إذ جاء لفظ (الحجر) معرفة في لغة النص، وهو معروف محدد في الواقع، وجاء تعداد العيون نكرة في لغة النص **"اثنتا عشرة"؛** لأنها كانت نكرة في واقع بني إسرائيل، إذ لم يكن لها وجود ظاهر في هذا الحجر، ولو جاء العدد معرفة في النص فقلنا في غير القرآن: (انفجرت منه الاثنتا عشرة عينا)، لبرزت دلالة أخرى؛ توحي بأن هذه العيون معروفة في الواقع، وليست نتيجة لضربة العصا، وهنا تخفت دلالة الإعجاز الذي جاءت به الآية.

وقد أتى العدد **"اثنا عشر"** كذلك في سياق يدل على التفضل والإنعام من الله سبحانه على موسى ومن معه، وقد ذكر الله ذلك في موضع آخر فقال سبحانه: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاك الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ الأعراف160فأكمل الله لهم نعمته عليهم بهذا العدد من عيون الماء، بأن تكون لكل قبيلة منهم عينا خاصة بهم، ماء معينا، لا يختلط بغيره، زيادة في الإكرام والإنعام، وبذلك

[1]- الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، ج12، ص683

يتخلصون من التنافس، والتناحر، والشحناء، وبهذا جاءت لغة العدد في النص؛ تتفق مع حقيقة الحال في الواقع، فأثرت الدلالة، وعمقت المعني.

و العدد **"اثنتي عشرة"** هو "ثاني مفعولي قطعنا لتضمنه معنى التصيير، و **أسباطا:** تمييز له أو بدل منه، و **أمما:** نعت للأسباط أو بدل منه، و الأسباط جمع سبط: و هو ولد الولد،صاروا اثنتي عشرة أمة من اثني عشر ولدا، و أراد بالأسباط القبائل، و لهذا أنَّثَ العدد."[1]

و العدد "اثنتي عشرة" دل في الآية على كثرة قوم موسى وحاجتهم إلى الماء مما جعلهم يتنازعون ويتشاجرون، كما دّل على وجود الخالق وقدرته وصدق موسى لمعجزته.

و جاء هذا العدد في قوله تعالى:﴿ ولَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ المائدة12، فجاء العدد **"اثني عشر"** مفعولا به منصوب و علامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالمثنى و**عشرَ**: اسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والمعدود **نقيبا** : تميزا منصوبا و علامة نصبه الفتحة الظاهرة، و قد وافق العدد معدوده في التركيب لأنه مذكر و**العشر** مجردة من التاء، أما دلاَلة العدد هنا هو كثرة تعدد قوم بني إسرائيل.

3-**العدد تسعة عشر:**ورد العدد**"تسعة عشر"**في موضع واحد في القرآن الكريم، وذلك في سورة المدثر الآية30، قال تعالى:﴿ لاَ تُبْقِي وَ لاَ تَذَرْ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، فالعدد المركب **"تسعة عشر":** مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر، أما معدوده فمحذوف تقديره هو: مَلَك أو صنف أو صف أو نقيب، و قد خالف الجزء الأول من العدد المعدود، أما الجزء الثاني فوافقه، قال المفسرون: "يقول على النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها، و قيل تسعة عشر صنفا من أصناف الملائكة، و قيل: تسعة عشر صفا من صفوفهم، و قيل: تسعة عشر نقيبا مع كل نقيب جماعة من الملائكة، و الأول أولى"[2] و دلالة هذا العدد هو الفتنة أو الاختبار، و ضلالة و محنة و عذاب للكفار، و قد أكد على ذلك في قوله في الآية بعدها، قال تعالى:﴿ وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوْتُوْا الكِتَابَ وَ يَزْدَادَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِيمَاناً وَ لاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوْتُوْا الكِتَابَ وَ المُؤْمِنُونَ وَ

[1]- الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين في الرواية و الدراية من علم التفسير، ج9، ص506

[2]- الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين في الرواية و الدراية من علم التفسير، ج29،ص1552

لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَّشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَ مَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾المدثر31

فلما نزلت قوله تعالى:" عليها تسعة عشر" قال أبو جهل:"أما لمحمد من الأعوان إلا تسعة عشر يخوفكم محمد بتسعة عشر، و أنتم الدهم، أفيعجز كل مائة رجل منكم أن يبطشوا بواحد منهم ثم يخرجون من النار؟ "[1]

ثانيا: العدد المعطوف: لم يرد في القرآن الكريم إلا عددا معطوفا واحدا و ذلك في سورة ص الآية23 ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ **تِسْعٌ وَتِسْعُونَ** نَعْجَةً ﴾ فالعدد هنا في الآية الكريمة يجمع بين قاعدتين: قاعدة المخالفة في التذكير والتأنيث للعدد **"تسع"** الذي ورد مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره؛ ولذلك جاء بصيغة المذكر لأن المعدود (نعجةً) مؤنث، و**"تسعون"** جاء اسما معطوفا مرفوعًا و علامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

والمعنى: إن داود عليه السلام كان له تسع وتسعون امرأة، و أن يتزوج زوجة "أوريا"، والمعنى أن "خطيئة داود عليه السلام أنه حكم لأحد الخصمين قبل أن يسمع من الآخر، بضم النعجة الواحدة إلى التسع وتسعون نعجة"[2]و قد أفاد العدد الدلالة القطعية لعدد زوجات نبي الله داوود عليه السلام، كما دل على الاكتمال و الانتهاء.

ثالثا: ألفاظ العقود: و ردت ألفاظ العقود جميعها في القرآن الكريم إلا أنها جاءت في مواضع قليلة؛ فورد العدد20في موضع واحد، و العدد30في موضعين، و العدد40في أربعة مواضع، و العدد 50 في موضعين، و العدد60في موضع واحد، والعدد70في ثلاثة مواضع، والعدد80في موضع واحد، والعدد90في موضع واحد، فقال تعالى في سورة الأنفال الآية65:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إِنْ يَّكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوْا مِائَتَيْنِ﴾، فالعدد "عشرون" جاء اسم كان مؤخر مرفوع و علامة رفعة الواو لأنه ملحلق بجمع المذكر السالم، و معدوده محذوف تقديره (مؤمنا)، و قد دل العدد**"عشرون"** هنا على التكثير و المبالغة"فالله

[1]– الشوكاني محمد بن علي بن محمد: المرجع نفسه، ج29، ص1553

[2]– الشوكاني: محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ،ج2،ص1292

بشرهم تثبيتا لقلوبهم و تسكينا لخواطرهم بأن الصابرين منهم في القتال يغلبون عشرة أمثالهم من الكفار"[1] إنْ هم تسلحوا بالصبر و الإيمان، كما تدل على البشارة بالنصر و التمكين.

دلت بعض ألفاظ العقود على طول العناء وتمام البلوغ وعلى المبالغة والتكثير، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله **ثلاثون** شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ **أربعين** سنه قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني بين المسلمين﴾ الأحقاف15

أما العدد **"ثلاثون"** فقد جاء استعماله بعد تفصيل لمراحل تقضيها الأم في رعايتها لأطفالها، مما يوحي بطول الوقت المبذول في إنجاز هذه المراحل، والمشقة التي ترافقها مشقة الحمل:" وحام، وغثيان، وثقل، وأوجاع، ومشقة الوضع: الطلق، والتريف، والألم"[2] ثم تأتي مرحلة الرضاعة، والتربية، والرعاية، فيدل مجموع ذلك كله على عمق المشقة، والعناء، والتعب، الذي تكابده الأم وتقاسيه خلال هذه المراحل، فجاء تطويل الوصف للمبالغة في التوصية بالأم لتستحق عظيم الطاعة، وكمال البر والإحسان، وبذلك اتفقت في النص دلالة العدد، ودلالة المعدود، إذ أسهم العدد**"ثلاثون"** والمعدود"شهرا"في إظهار دلالة طول العناء، وعمق المشقة لمراحل الحمل، والوضع والرضاعة، والفصال، فجاء ذِكْر العدد، واختيار معدوده في النص أبلغ في إيصال المعنى، والتعبير عن الموقف؛ إذ تكبر قيمة العدد في ذهن المتلقي، و تتكثف دلالته إذا جاء المعدود(الزمن) يتكون من وحدات أدق و أقل، و لو جاء في غير القرآن تحديد عدد أيام هذه المراحل بصيغة أخرى غير هذه الصيغة نحو:"سنتين و ستة أشهر" أو غير ذلك من الصيغ التي تجمع عدد الثلاثين شهرا لجاء مستثقلا و لما جاء السياق بهذه الدلالة، و لا ظهر هذا الإيحاء.

و جاء العدد **"أربعين"** للدلالة على سن البلوغ و الرشد الذي قصدته الآية، و أكده السياق (تحديدا عمريا يدل على حصول البلوغ و تمامه)و ذلك بتكرار اللفظ الدال عليه"بلغ" مرتين بقوله:" حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة"، فجاء لفظ"أربعين سنة" بدل بيانٍ للبلوغ، ومما يؤكد ارتباط العدد "أربعين" بسن البلوغ أيضا؛ سنة الله الغالبة في إرسال الرسل في هذا السن

[1]– الشوكاني محمد بن علي بن محمد: المرجع نفسه، ج10، ص549

[2]– ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1401هـ، ج4،ص158

الذي يبلغ فيه البلوغ تمامه، وفي هذا المقام الذي هو مجرد بيان لعمر زمني يصل إليه الإنسان، يدرك فيه حق الوالدين ويرعاه، فيدعو"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي"و اختار لهذا السياق لفظ (السنة) تعبيرا لهذا المعنى الذي لا يحتاج إلى ما يوحي بكثرة الوقت وكمه، بقدر ما يقصد الإشارة إلى مرحلة عمرية معينة يصل فيها الإنسان إلى كامل بلوغه، ورشده، وبذلك جاء اختيار العدد، والمعدود في الموضعين، يتناسب مع سياق النص ويعزز دلالته.

قال أيضا:﴿وإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾البقرة33 ورد في الآية العدد **"أربعين"** ووقع مفعولا به ثانيا منصوبا و علامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و معدوده **"ليلة"** تميز منصوب، ودل العدد **"أربعين"** في الآية على أيام المواعدة، إذا خصها بالليالي التي تسبق الأيام، ولكن كان بناء على ما جاء في سورة الأعراف ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر﴾ أن المواعدة كانت بثلاثين ثم أتممناها بعشر ولكن في الآية كانت أربعين جميعا.

ومن ذلك أيضا نجده في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ المائدة الآية : 82 وقع العدد**"أربعين"** في الآية ظرف زمان متعلقا بالفعل الذي بعدها، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والمعدود **"سنة"** تميز منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ودلالة العدد في الآية على "مدة الأربعين المحرمة ثم فتحها الله عليهم من غير محاربة، وكذلك دلت على أنها منتهية فبقوا أربعين سنة بتلك الحالة حتى خلفوا ما بعدهم"[1]

و من العقود العدد **"خمسين"** الذي جاء في قوله تعالى:﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوْحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيْهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً﴾العنكبوت14

فالعدد **"خمسين"** مستثنى منصوب و علامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و معدوده **"عاما"** تمييز منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و قد دل العدد هنا على رفع التوهم، فلو قيل في الآية لبث فيهم تسعمائة و خمسين سنة لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد

[1]– ابن تيمية تقي الدين: التفسير الكبير، ج4، ص195

على أكثره، و هذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك، و كأنه قيل: فلبث فيهم تسعمائة و خمسين سنة كاملة وافية العدد، إلا أن ذلك أخصر و أعذب لفظا، و أملأ بالفائدة"[1]

و من العقود كذلك العدد **"ستين"** الذي جاء في قوله تعالى:﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَينِ مُتَتَابِعَينِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَّتَمَاسَّا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ﴾المجادلة4

جاء العقد**"ستين"** مضافا إلى المصدر إطعام مجرورا و علامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، أما معدوده **(مسكينا)** فوقع تمييزا منصوبا و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

و قد دل العدد في الآية التشريع أو بيان حكم منتهك حرمة رمضان عمدا، فكفارته صوم شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا.

كذلك ورد من ألفاظ العقود في القرآن الكريم العدد **(سبعين)** في قوله تعالى:﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ﴾الأعراف155 والآية جاءت مسوقة للإخبار عن موقف شدة، وهول لموسى مع قومه، إذ عاد إليهم بعد أن انقضى ميقات ربه، فوجدهم قد أشركوا بالله، فظهر الموقف يحتاج إلى عدد كثير من الرجال، لإدراك الأمر، وإصلاحه، وقد اشتهر في لغة العرب استعمال العدد **"سبعين"** للدلالة على الكثرة، إذ جرى استعماله لديهم مجرى المثل في كلامهم للتكثير فعزز اختياره في الآية دلالة النص في بيان عظمة الحدث، وشدة الموقف الذي جاء به السياق.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ التوبة80. فقد ورد فيها العدد (سبعين) بالدلالة ذاتها، "فالمراد أنك يا محمد مهما استغفرت للمشركين فلن يغفر الله لهم، قال الأزهري: (و أرى قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه و سلم: إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم — من باب التكثير و التضعيف، لا من باب حصر العدد، و لم يُرد الله عز و جل أنه عليه السلام إن زاد على السبعين غفر لهم، و لكن المعنى:(إن استكثرت من الدعاء و

[1]– مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص 98

الاستغفار للمنافقين لم يغفر الله لهم)"[1] ولو بلغ استغفارك السبعين مرة، أو زاد عليها، وبـــذلك لم يأت هذا العدد ليشير إلى قيمة عددية إحصائية في النص، بقدر ما يشير إلى قيمة دلالية تكمن في الدلالة على الكثرة، والمبالغة، للتنبيه على شناعة الكفر.

و من العقود أيضا العدد **"ثمانين"** في قوله تعالى﴿وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَـــةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ **ثَمَانِينَ** جَلْدَةً وَ لاَ تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَ أُوْلاَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾النور4

كلمة **"ثمانين"** نائب مفعول مطلق منصوب و علامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و **جلدة:** تمييز منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

و دلالة العقد**"ثمانين"** هنا في الآية **هـي** التشريع أو بيان حكم القذف في الشرع، و هو الجلـــد ثمانين جلد؛"لأنهم صاروا بالقذف غير عدول بل فسقة كما حكم الله به عليهم في آخر هـــذه الآية"[2]

المبحث الثالث: الدراسة النحوية و الدلالية للمئة و الألف و الكسور في القرآن الكريم:

ورد العدد **مئة** في القرآن في ستة مواضع، و"**مئتان** في موضعين، و**ثلاث مئة** في موضع واحـــد، و**ألف** في عشرة مواضع، و**ألفان** في موضع واحد، و**ثلاثة آلاف** في موضع واحد، و**خمسة آلاف** في موضع واحد، و**خمسون ألف** في موضع واحد، و**مئة ألف** في موضع واحد"[3] أما:

✓ العدد**100**فقد ورد في قوله تعالى:﴿ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ **"مِئَةَ"** عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ البقرة 259

فالعدد **"مائة"** ورد ظرف زمان متعلق بما قبله معدوده (عامٍ) الذي ورد مضافا إليه مجـــرورا و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، ودلالة العدد **"مائة"** على السنة والشـــهر والحـــول وجمعت في مائة عام، كما يحمل العدد **"مئة"** التشريع و بيان الحكم كقوله تعالى في سورة النور الآية2: ﴿ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوْا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مائةَ جَلْدَةً ﴾ فقد بين العدد حكم الزنا و هو الجلد100جلدة.

---

[1]– مصطفى النحاس: العدد في اللغة، ص100

[2]– الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، ج18، ص999

[3]– سالم عبود غانم: العدد و المعدود في القرآن الكريم، مجلة الذكرة،جامعة حضر موت، اليمن، مجلد8،ع1، 2019/ 2020، ص117

أما الألف ففي أكثر من موضع نحو في قوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة الآية 16

جاء العدد **ألف** ظرف زمان مضافا وأضيف إليه العدد المؤنث سنة الذي وقع مضافا إليه في الآية، ودلالة العدد في هذه الآية الكثرة و المبالغة، فالمشركون لا يرجون بعثًا بعد الموت،وإنما طول الحياة، ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ **كَأَلْفِ** سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ الحج47 وتشير الآية إلى أن الله تعالى"خاطبهم في ذلك ببيان حلمه لكون المدة القصيرة عنده كالمدة الطويلة عندهم، وهذا وعيد لهم بامتداد عذابهم في الآخرة، أي: يوم من أيام عذابهم في الآخرة كألف سنة، وقيل: المعنى وإن يومًا من الخوف والشدة في الآخرة كألف سنة من سني الدنيا فيها خوف وشدة"[1]

✓ قال تعالى : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾القدر3

و العدد **"ألف"** اسم مجرور بحرف الجر "من" و علامة جره الكسرة و هو مضاف إلى معدوده **"شهر"**، والمراد بالعدد **ألف** المبالغة والتكثير"لأن تفضيل ليلة القدر بالخير على **ألف** شهر إنما هو بتضعيف فضل ما يحصل فيها من الأعمال الصالحة واستجابة الدعاء ووفرة ثواب الصدقات والبركة للأمة فيها لأن تفاضل الأيام لا يكون بمقدار أزمنتها ولا بما يحدث فيها من حرّ أو برد ولا بطولها وقصرها، هذه الأحوال غير معتدٍ بها عند الله ولكن الله سبحانه وتعالى يعبأ بما يحصل من الصلاح للناس وما يعين على الحق والخير ففضّل ليلة القدر بما أعدلها من تفضيل ثلث الليل الأخير ، لهذا كله فقد ذهب ابن عاشور إلى أن الألف مستعمل للدلالة على المبالغة والكثرة وليس على الحقيقة"[2]

أما العدد ثلاثة آلاف ففي قوله تعالى:﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِين﴾آل عمران 124 ورد العدد في الآية دالا على الجمع فآلاف مضاف إليه والعدد في هذه الآية دال على كفاية العدد من الملائكة.

[1]– الشوكاني: محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ،ج17،ص969

[2]–زاهدة عبد الله محمد: دلالة العدد النحوية في القرآن الكريم، مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الموصل، مجلد8،ع4، 2009/2008م، ص165

﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ ال عمران: 125

وهنا في الآية ورد العدد كذلك كما في الآية السابقة حكمه النحوي، والعدد ألف دلت عكس الآية التي قبلها فالعدد هنا دال على التكثير أي كثرة ؛ ونجد في الآيتين أن الله وعدهم بثلاثة آلاف من الملائكة، ثم صيرهم إلى خمسة آلاف، والوجه الدال على ذلك هو" مترلين "للدلالة على أنهم يترلون إلى الأرض في واقع القتال عناية بالمسلمين.

✓ **الألوف:**وورد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ البقرة الآية243

ولقد ورد العدد ألوف في الآية جمع كثرة وجاء خبرا للضمير هم ودلالة العدد في الآية بيان عددهم أو بيان إتلافهم و اجتماعهم، و المقصود بألوف هو جمع ألف، و قد قال بعضهم:"كانوا ست مئة ألف، و قيل كانوا ثمانين ألفا، ابن عباس: أربعين ألفا و عنه: ثمانية آلاف، و عنه أيضا: أربعة آلاف، و قيل ثلاثة آلاف، و الصحيح أنهم زادوا على عشرة آلاف؛ لقوله:" و هم ألوف" و هو جمع الكثرة، و لا يقال في عشرة و ما دونها ألوف"[1]

✓ المتأمل في القرآن الكريم يجد للكسور حضورا ضمن الأسرار التي تضمنها القرآن الكريم كذلك وبصيغ عادية، وهكذا تميزت ألفاظ الكسور وأجزائه التي أخذت من العدد، ووردت غالبا للدلالة على قضايا الميراث والصدقات وما شابهم، ومن ذلك جاء قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُن نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُن ثُلُثَا مَا تَرَكَ وإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِما تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾النساء 33

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُن وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُن وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِما تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُن الرُّبُعُ مِما تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُن الثُّمُنُ مِما تَرَكْتُمْ ﴾النساء38

[1]– القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن و المبيّن لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، ص210

﴿ وإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امرأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَـــإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ﴾النساء38

فأعداد الكسور وردت كلها تقريبا تدل على حق وكيفية توزيع الميراث أوعطاء كل ذي حق حقه، ففي هذه الآيات استخدم التناسق العدد فهي مرتبة تنازليا بنسق بديع بالانتقال من حصة إلى أخرى.

المبحث الرابع: إحصاء الأعداد و النسب في القرآن الكريم:[1]

أ- إحصاء الأعداد

العدد	اللفظ الوارد	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
العدد/1	أحد	73
	واحد(ة)	60
	إحدى	05
	وحيد	01
العدد/2	اثنان(ين)	11
	ثاني	01
	مثنى	03
العدد/3	ثلاث(ة)	19
	ثالث	01
العدد/4	أربع(ة)	12
	رباع	02
العدد/5	خمسة	02
العدد/6	ستة	07
	سادس	02
العدد/7	سبع(ة)	22

[1]- أبو إسلام أحمد بن علي: الأعداد و النسب في القرآن، 1429هـ/2009م، ص36

العدد/8	ثمان(ية)	05
	ثامن	01
العدد/9	تسع(ة)	03
	تسعا	01
العدد/10	عشر(ة)	06
	عشرا	03
العدد/11	أحد عشر	01
العدد/12	اثنا عشر /اثني عشر	02
	اثنتا عشر/اثنتي عشر	02
العدد/19	تسعة عشر	01
العدد/20	عشرون	01
العدد/30	ثلاثون/ثلاثين	02
العدد/40	أربعين	04
العدد/50	خمسين	01
العدد/60	ستين	01
العدد/70	سبعون/سبعين	03
العدد/80	ثمانين	01
العدد/99	تسع و تسعون	01
العدد/100	مئة	06
العدد/200	مئتين	02
العدد/300	ثلاث مئة	01
العدد/1000	الف	08
العدد/2000	ألفين	01
العدد/3000	ثلاثة آلاف	01
العدد/5000	خمسة آلاف	01

العدد/50000	خمسون ألف	01
العدد/100000	مائة الف	01
عدد الأرقام المذكورة في القرآن الكريم283		

إحصاء النسب في القرآن الكريم:[1]

النسبة	عدد مرات ذكرها في القرآن الكريم
النصف ½	07
الربع ¼	02
الثلث ⅓	02
الثلثان ⅔	03
الخمس ⅕	01
السدس ⅙	03
الثمن ⅛	01
العشر ⅒	01
عدد النسب المذكور في القرآن 20	

[1]– **أبو إسلام أحمد بن علي: الأعداد و النسب في القرآن، ص38**

خاتمـــــة

من أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث ما يلي:

1-من خلال تتبع كلمة **"العدد"** في المعاجم يمكن أن نستنتج أنها حملت معنى الإحصاء، أما اصطلاحا فكمية متآلفة من وحدات، تساوي نصف مجموع حاشيتيه القريبة و البعيدة.

2-سعى البحث إلى إحصاء العدد بأقسامه في القرآن الكريم ومعرفة معاني الأعداد والقيمة النحوية لها.

3-اختيار الأعداد في القرآن الكريم كان مناسبًا في المواطن التي استعمل فيها وأن هذه المناسبة النحوية والدلالية جزء من إعجاز القرآن الكريم.

4-للوقوف على دلالة العدد الحقيقية نحتاج إلى تبصر وتأمل طويل و تحديد دقيق، فقد تكون الدلالات العددية في نظر البشر شيئا، و لكن المقصود منها شيء آخر.

5-جاء القرآن الكريم حافلا بالأعداد حيث شملت آياته جميع الأقسام: المفردة والمركبة و المعطوف وألفاظ العقود وحتى الكسور و كنايات العدد، و كل نوع من أنواع الأعداد له أحكامه الخاصة المتعلقة بالتذكير و التأنيث، و التعريف و التنكير و الإعراب.

6-أخذت الأعداد المفردة في القرآن الكريم حصة الأسد، و خاصة العدد **واحد** في إشارة إلى وحدانية الله تعالى وانفراده سبحانه وتعالى بالربوبية والألوهية حيث لم يرد الواحد صفة إلا لله تقدس اسمه، ثم تلاه العدد **سبعة** وذلك دلالة على عظمة الخالق في خلق السماوات والأرض، وأيضا لتأديتها معنى الكثرة.

7-دلالات العدد ومعانيه نشأت من تأثير السياق في القيمة الدلالية للعدد بصورة مباشرة، فلا تكون للأعداد هذه الدلالات الواسعة وهي متجردة من سياقاتها سوى المعنى اللغوي لها.

8-أهمية العدد وقيمته برزا بوضوح وأزيل إبهامهما من خلال دلالة المعدود وتحديد أنواعه وعلاقاته وماهيته في السياق.

9- العددفي القرآن الكريم لم يذكر عبثا و إنما جاء محكما مضبوطا ذا دلالة ومعنى.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المعاجم و القواميس:

1) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 1994

2) أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، دط، د ت.

3) الفراهيدي الخليل بن أحمد: العين، تحقيق مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.

4) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/ 2005م.

5) محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، مؤسسة الرسالة و دار الفرقان،ط1، 1405هـ/ 1985م

ثانيا: المصادر و المراجع:

1-ابن تيمية تقي الدين: التفسير الكبير، تح :عبد الرحمن عميرة ومجموعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2-ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، إشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م

3-ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1401هـ

4-ابن هشام الأنصاري: شرح التصريح على التوضيح، شرح للشيخ عبد الله خالد الأزهري عن أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمَد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م

5-ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شرح و تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع، القاهرة، طبعة جديدة، 2004م.

6-ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، تقديم إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م

7-أبو إسلام أحمد بن علي: الأعداد و النسب في القرآن، 1429هـ/2009م

8-الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1،1418هـ/1998م

9-الزمخشري أبو القاسم محمد بن عمر: المفصل في صنعة الإعراب، دار الهلال، بيروت، لبنان،ط1، 1993م

10- السعدي عبد الرحمن بن ناصر: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق الشيخ العلامة صالح بن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ط، 1421هـ/2000م

11- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط3، 1988.

12- الشوكاني محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، تحقيق يوسف الغوش،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط4، 1428هـ/2007م.

13- الطبري محمد بن جرير: جامع البيان في تأويل القرآن.

14- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3

15- العكبري: إعراب القرآن الكريم، 1976م،

16- فاضل السامرائي: معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، ط3، 2000م

17- القرطبيي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن و المبيّن لما تضمنه من السنة و آي الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ /2006م

18- محمد حسين على الصغير: تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم موسوعة الدراسات القرآنية-، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1999

19- محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع،القاهرة، 2009م

20- محمود علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، م3، دار ابن كثير

21- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير و دار اليمامة، دمشق، بيروت،ط7، 140هـ/ 1999م

22- مصطفى النحاس: العدد في اللغة دراسة لغوية نحوية، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1399هـ/1979م.

ثالثا: المجلات:

23- زاهدة عبد الله محمد: دلالة العدد النحوية في القرآن الكريم، مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد8، ع4، 2009/2008

24- سالم عبود غانم: العدد و المعدود في القرآن الكريم(دراسة دلالية)، مجلة الذاكرة،مجلد8، ع1، 2020

25- كلثوم مدقن: دلالة العدد في القرآن الكريم، مجلة الأثر،جامعة ورقلة، الجزائر، ع14، جوان2012،

الفهرس

المحتويات	الصفحة
بسملة	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: العدد و المعدود عند اللغويين.	
المبحث الأول: ما هية العدد في اللغة:	
1-العدد لغة و اصطلاحا.	ص10
2-الفرق بين العدد و اسم العدد و الرقم	ص12
3-ألفاظ العدد و استعمالاته الصريحة	ص13
المبحث الثاني: أقسام العدد	
1- العدد المفرد.	ص14
2- العدد المركب.	ص18
3- العدد العقد.	ص20
4- العدد المعطوف.	ص21
المبحث الثالث: تمييز العدد و ما يلتحق به	

1-مفهوم تمييز العدد.	ص22
2-حكم تمييز العدد (المعدود).	ص23
3-تمييز العدد المفرد.	ص23
4-تمييز العدد المركب و العقد و المعطوف.	ص25
المبحث الرابع: كنايات العدد:	
1-كم.	ص28
2-كأين.	ص31
3-كذا.	ص32
الفصل الثاني:الدراسة النحوية و الدلالية للعدد و المعدود في القرآن الكريم.	
المبحث الأول: الدراسة النحوية و الدلالية للعدد المفرد و المعدود في القرآن الكريم	
1- العدد واحد ومشتقاته في القرآن الكريم.	ص34
2- العدد اثنان و مشتقاته.	ص38
3- العدد ثلاثة و مشتقاته.	ص40
4- العدد أربعة و خمسة و مشتقاهما.	ص42
5- العدد ستة و سبعة و مشتقاهما	ص44
6- العدد ثمانية وتسعة ومشتقاها	ص45

7- العدد عشرة ومشتقاته	ص47
المبحث الثاني: الدراسة النحوية و الدلالية للعدد المركب و المعطوف و العقد في القرآن الكريم	
1- العدد المركب	ص48
2- العدد المعطوف	ص51
3- ألفاظ العقود	ص51
المبحث الثالث: الدراسة النحوية و الدلالية للمئة و الألف و الكسور في القرآن الكريم:	
1- المئة و الألف.	ص55
2- الألوف.	ص57
3- ألفاظ الكسور.	ص57
المبحث الرابع: إحصاء الأعداد و النسب في القرآن الكريم:	
1- إحصاء الأعداد.	ص58
2- إحصاء النسب في القرآن الكريم	ص60
خاتمة.	ص62
قائمة المصادر و المراجع	ص64